مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

أساطير.. وخرافات

أورام سرطانية خبيثة

ليلة النصف من شعبان

روايات صحيحة يكذبونها

ـنة السابعة عشرة   العدد ٨   شعبان ١٤٠٩

أساطير وخرافات

أورام سرطانية خبيثة

ليلة النصف من شعبان

روايات صحيحة يكذبونها

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: **أحمد فهمي أحمد**

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

أساطير .. وخرافات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فقد قلنا — ولا نزال نقول — ان نشر الخرافات بين المسلمين والدعاية لها والعمل على اظهارها وانتشارها أمر يسىء الى الاسلام لأنه يلوث عقائد المسلمين ويصل بهم الى درجة من الضلال الفكرى يجعلهم لا يفرقون بين حق وباطل ... بل أكثر من ذلك ، فان ترويج الخرافات يهدم ما يدعو اليه الاسلام من مبادىء وما يقوم عليه من أسس ، ويؤثر تأثيرا سيئا على عوام المسلمين حيث يجعلهم يأتون أعمالا يعتبرونها قمة التدين وما هى فى الحقيقة الا شرك بالله . تشجعهم على ذلك وسائل الاعلام واسعة الانتشار كجرائدنا اليومية والتلفاز وغيرها .

ولو أردت أن أضرب مثلا لما أقول ففى جريدة الأهرام ركن اسمه « مع المرأة » اعتاد أن ينشر ما يهم المرأة كما هو واضح من اسمه . ولكنه طالعنا منذ أسابيع قريبة بمقال عن السيدة نفيسة صاحبة الضريح المشهور بالقاهرة وردت فيه معلومات لا أدرى من أين جاءت بها كاتبة المقال .

لقد أوردت الكاتبة فى مقالها أن السيدة نفيسة كانت تشفى المرضى باذن الله حتى أن فتاة يهودية كانت مقعدة من سنين طويلة ودب اليأس فى قلوب أهلها من الشفاء . لكنها شفيت من ماء وضوء السيدة نفيسة الذى وضع على الجزء العليل لتلك الفتاة فقامت وعادت الى بيتها سيرا على الأقدام وكأنها لم تكن مقعدة من قبل .

وحتى يزداد قارىء المقال اقتناعا بذلك كان لابد أن يقال ان أم الفتاة اليهودية أسلمت كما أسلم أبوها وأسلم أكثر من سبعين بيتا يهوديا حينما علموا بقصة الفتاة وهرعوا الى دار السيدة نفيسة يلتمسون بركاتها وقد شفوا جميعا بعد زيارتهم للسيدة نفيسة .

ولو صحت هذه الرواية عند مروجيها فلنا تساؤلات نرجو أن يجيبوا عليها :

١ ـ لماذا لم يقم رسول الله ﷺ بالعمل على شفاء المرضى بماء وضوئه وخاصة اليهود فى المدينة وما حولها ليكون ذلك سببا فى اسلامهم ..؟ ألم يكن ذلك أفضل من الدخول معهم فى المعارك التى ذكرتها مراجع السيرة النبوية المطهرة ..؟

٢ ـ لماذا لم نجد فيما قرأنا أثرا عن أحد أصحاب رسول الله ﷺ يفيد أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعالجون المرضى ببركات ماء وضوئهم ..؟ أليسوا أولى بذلك من غيرهم ..؟

٣ ـ لا شك أن كل زمن فيه من الأتقياء والصالحين أناس نحسبهم كذلك ولا نزكى على الله أحدا . فلماذا لا نجمع هؤلاء الصالحين للاتفاق معهم على أن يجمعوا ماء وضوئهم ولا يرمونه فى قنوات الصرف الصحى .. وانما نحتفظ به لعلاج المرضى ونغلق كليات الطب ونوقف انتاج الأدوية أو استيرادها .. ولا شك أنها تكلفنا الكثير من العملات الصعبة والسهلة ..! وبالطبع علينا أن نمحو من كتب السنة والحديث كل ما ورد عن رسول الله ﷺ عن ضرورة التداوى ..!

٤ ـ لو قال المروجون لهذه الخزعبلات ان هذا التكريم كان للسيدة نفيسة وحدها ولا أحد غيرها يقدر على شفاء المرضى .. فاننا نقول لهم : اذن لقد نازعت عيسى عليه السلام فى معجزته التى أعطاه الله اياها فى أنه كان يبرىء الأكمه والأبرص باذن الله بل فاقت عنه فى هذه المعجزة . فما هى الميزة التى يتميز بها عيسى عليه السلام بعد ذلك ..؟!

* * *

كما زجت كاتبة المقال باسم واحد من الأئمة الأعلام فى حديثها الغريب وهو الامام الشافعى رحمه الله حيث قالت انه كان يرسل بالمرضى من أصحابه الى السيدة نفيسة فيعودون وقد شفوا تماما من أمراضهم • وحين مرض الامام الشافعى أرسل اليها يطلب الدعاء له بالشفاء ، لكن السيدة نفيسة لم تدع له بل أخبرت أنه سيقابل وجه ربه الكريم • وفعلا تحقق قولها ومات الشافعى بعد أيام ••• وهكذا يروجون أن السيدة نفيسة كانت تشارك الله فى علم الغيب ـ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ـ ولو كانت كاتبة المقال حريصة على العلم بالدين لقرأت فى كتاب الله تعالى « قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله » ولقرأت أيضا ما أورده البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عائشة رضى الله عنها قولها « من زعم أن محمدا ﷺ يخبر بما يكون فى غد فقد أعظم على الله الفرية » فكيف ـ مع هذه النصوص ـ تعلم السيدة نفيسة أن الامام الشافعى سيموت بعد أيام بمجرد أن علمت بمرضه •• ؟

* * *

والذين يرجون هذه الخرافات ويلبسون على العامة أمر دينهم لا يكلفون أنفسهم عناء البحث فى كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ ليعلموا ان كان ما يروجونه يتفق مع الكتاب والسنة أو يتعارض معهما ويخالفهما •• فانه مما جاء فى ذلك المقال عن السيدة نفيسة أنها كانت تصوم السنة كلها ولا تفطر الا فى العيدين ••• ولما مرضت واعتلت صحتها نصحها الأطباء أن تفطر لتقاوم الضعف الشديد الذى أصابها لكنها رفضت وأصرت على الصوم • وفى صومها هذا كانت لا تتناول وجبتى الافطار والسحور كما هو شأن المسلمين جميعا انما كانت تأكل وجبة واحدة كل ثلاث ليال •

ولك يا أخى القارىء أن تقف على وجه الحق فى هذه القضية وأن تعرف مدى اتفاقها أو اختلافها مع ما أمر به الاسلام لو علمت أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام الدهر وقال ـ فيما رواه البخارى ـ « لا صام من صام الدهر » ونهى عن الوصال ـ يعنى مواصلة الصوم

دون طعام — فقال له بعض أصحابه « انك تواصل » فقال ﷺ « انى لست كهيئتكم ، انى يطعمنى ربى ويسقين » . كما ورد فى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت « كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول لا يصوم ، فما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر الا رمضان ، وما رأيته أكثر صياما منه فى شعبان » وحديث الثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ الذين جاءوا يسألون عن عبادة رسول الله ﷺ لربه فلما أخبروا بها لعلهم تقالوها فقال أحدهم : سأقوم الليل ولا أنام ، وقال الثانى : وأنا سأصوم ولا أفطر ، وقال الثالث : وأنا لن أتزوج النساء . أرادوا أن يتفرغوا للعبادة . فلما علم ذلك رسول الله ﷺ نهاهم وقال لهم « انى أتقاكم لله وأخشاكم له ولكنى أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى » فهل ما ينسبونه الى السيدة نفيسة من صيامها السنة كلها الا العيدين يتفق مع ذلك أم أنه مخالفة صريحة لما ورد عن رسول الله ﷺ ..؟ ثم كيف تمرض وتعتل صحتها وينصحها الأطباء بالافطار فتصر على الصيام ولا تعمل بقول الله تعالى « فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر » ؟ وبعد ذلك لى أن أسأل : كيف تمرض فيأتى اليها الأطباء .. أين ماء وضوئها الذى يشفى المرضى ..؟

* * *

وتأبى كاتبة المقال أن تقف عند هذا الحد من ترويج الخرافات فقصت علينا قصة أخرى قالت فيها ان السيدة نفيسة لما توفيت أراد زوجها أن يقوم بنقلها الى المدينة المنورة لتدفن هناك .. لكن الناس توسلوا اليه أن يتركها مدفونة فى مصر ، ولما رفض توسلاتهم استعانوا بالوالى ، فذهب اليه يرجوه ورفضت وساطته ، فجمعوا له ملء كيس كبير من القطن ذهبا وفضة ليوزعه على الفقراء ويبقى لهم السيدة نفيسة ورفض ونام ليلته فى انتظار أن يبدأ رحلته فى الصباح الى المدينة المنورة بجثمان السيدة نفيسة ، وبقى الناس حولها يبكون حتى الصباح. وعند الفجر طلع زوجها على الناس وقال لهم : يا أهل مصر ، أبشروا لقد جاءنى رسول الله ﷺ فى المنام وأمرنى أن أرد للناس أموالهم وأن

أبقى لهم السيدة نفيسة كى يتبركوا بها ميتة كما كانوا يتبركون بها حية فانقلب المأتم فرحا .

رسول الله ﷺ يأتيه فى المنام ليبارك هذه الوثنية .. وثنية التبرك بالموتى من الصالحين رغم أنهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا . ولكن هكذا دائما ترى الخرافة تعشش فى بعض الأدمغة الخربة لتنفثها بعد ذلك سموما تلوث بها عقائد المسلمين وتسىء الى دينهم حين تصوره دينا .. الخرافات أساسه والوثنية دعامته .

وهكذا يتصدى الجهلاء بالدين لرواية هذه الخزعبلات . ولكى تتأكد يا أخى القارىء من جهل القائمين على هذا الأمر فان ركن « مع المرأة » فى جريدة الأهرام الذى نشر به هذا المقال نشر بعد ذلك بفترة بعض النصائح للمرأة تتعلق بادارة المنزل واعداد الطعام وما الى ذلك ، وجعل عنوان هذه النصائح « عندما يظلم القدر وجه المرأة » وجاء فى مقدمة هذه النصائح أن القدر يظلم المرأة أحيانا لأنها المسئولة عن ادارة شئون المنزل . فهل هذا القول يتفق مع الايمان بالقدر ..؟ واذا كان الله تبارك وتعالى هو الذى يقدر كل شىء فما معنى أن نتهم الله بالظلم ؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

اذا وسد الأمر الى غير أهله

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : بينما النبى ﷺ فى مجلس يحدث القوم جاء أعرابى فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال ، وقال بعضهم : بل لم يسمع ، حتى اذا قضى حديثه قال : « أين السائل عن الساعة ؟ » قال : ها أنا يا رسول . قال : « اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة » قال : كيف أضاعتها ؟ قال : « اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة » رواه البخارى .

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

(... وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ...)

بينى وبين شيطان رجيم

اثر تجربة مقزة (١) مع طلائع تحمل الرايات ، ساورتنى خواطر جنة (بكسر الجيم) (٢) ، ما لبثت أن اتسعت ، وانداحت كما تنداح دائرة فى لجة الماء يلقى فيه بالحجر ، ثم تمكنت ، وملأت روعى • وطفقت الجنة (بكسر الجيم) تهمز ، وتغمز ، وتلمز ثم تنشد : وظن بسائر الاخوان شرا •

ولم تجد الجنة منى صدى ، فأيقنت أنها قدحت فأصلدت ، ورمت (٣) ولم تصم ، فمضت توسوس : ما تفتأ تتردد وقد رأى بصرك ، ووعت بصيرتك ؟ ألم ينبهك رسولك ﷺ — أيها الفطن اللبيب اللوذعى — الى رجال يصلون صلوات تزرى (٤) بصلوات ، ويروحون ، ويغدون ، وأعمالهم تحقر عمل عاملين ، وسمتهم يحملك على أن تغض الطرف اجلالا ، وهيبة ؟ الى رجال يتعاطون القرآن رطبا لا يتجاوز حناجرهم ؟ وساءه أنى لم أترنح ، فواصل الطرق ، وتابع اللكم ،

---

(١) مثير التقزز والاشمئزاز (٢) الخواطر الشيطانية .

(٣) يقال : ورى الزند اذا خرجت ناره ، واوريت الزند اذا قدحته تطلب ناره ، ويقال صلد الزند اذا قدح فلم يور اى لم يعط نارا ، ويقال للماهر الخبير فلان يقدح فورى أى لا يخيب سعيه ، كم يقال : قدح فاصلد للأخرق الذى لا يجيد ، كذلك يقال رمى فاصمى اذا أصاب الصيد اصابة تشل حركته وتثبته (٤) اشارة الى مثل ما رواه البخارى عن ابى سعيد فى قصة الذهيبة التى قسمها رسول الله بين اربعة .. فاتهمه ذو الخويصرة او ابنه عبدالله بالجور والتحيز — وفى الحديث : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر اليه وهو مقف فقال : انه يخرج من ضضىء هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم • وفى رواية : يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم ، وعملكم مع عملهم ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم

وأضاف : لطالما وعظت الناس بما رواه الترمذى عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ (يخرج فى آخر الزمان رجال يختلون (١) الدنيا بالدين ، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، ألسنتهم أحلى من السكر ، وقلوبهم قلوب الذئاب ، يقول الله : أبى يغترون ؟ أم على يجترئون ؟ فبى حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران) فمالك .. ؟ .

أدواء وأشفية مضادة

والموالى اذ ابتلانا بالشياطين وقوتهم الضاربة ، اقتضت حكمته ، ورحمته ، ألا يتركنا أغراضا سهلة مكشوفة بل وهب لنا مقاومة بصيرة ، مبعثها حرارة الايمان ، وصلوات الرحمن (هو الذى يصلى عليكم وملائكته ، ليخرجكم من الظلمات الى النور ، وكان بالمؤمنين رحيما) .

ان المولى يكسر شرة الشيطان بأرواح علوية ، وقوى خفية تقذف بالحق على الباطل وتلقف ما يأفكون . ونظرية القوة والمقاومة هذه سنة الله فى الخليقة ، ألم يزود الأجسام بقوى ذاتية ترد غيلة الميكروبات المتسللة ؟ ألم يجعل بعض الداء ترياقا لبعض ؟ ألم يفسد سم ملايين الميكروبات التى تستوطن الفم — مثلا — بمجاج ملايين أخرى ؟ ألم نتخذ من أصول الأدواء أمصالا نتقى ، ونتشفى ؟

كذلك علمنا رقى ، وأدعية ، وحبانا قوى وأشفية ترد كيد الشيطان ، وتطب العلل المعنوية ، والنفسية .

ان سنة الله ألا يطلق للشر العنان دون وازع يشكمه ، ورادع يكبح جماحه ويلجمه ، واستنادا الى هذه الحقائق استحسنت أن أستهدى بأثر عن ابن مسعود معزو الى رسول الله ﷺ ولكنه لم يسلم من طعن (٢) . (ان للشياطين لمة بابن آدم ، وللملك لمة ، فأما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق ، وأما لمة الملك فايعاد بالخير

---

(١) يختلون : يطلبون خفية (٢) حديث وصم بالغرابة والضعف ، وبالغرابة والحسن ، وسند الحديث فيه عطاء بن السائب وقد اضطرب حاله بآخره .

وتصديق بالحق ، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله ، فليحمد الله ، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم قرأ (الشيطان يعدكم الفقر ... الآية) ان الحديث — فى ظنى — صحيح المعنى .

ولمة الشيطان — فى أعلى درجاتها عنكبوتى النسيج واهن الجدران ، أو سحابة صيف لا تلبث أن تنقشع اذا لامست حرارة أنفاس المتقين الذين اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون .

ولمة الملك — فى ظنى — هى التى تفتق الأرواح ، وتذكى جذوة الايمان حتى تحترق عقد الشيطان وتنحل عرا كيده ، هى التى تثير الذكرى ، والذكرى تنفع المؤمنين وتربط أول ما تربط بالذكر الحكيم ، بالقرآن العظيم ، متفتق الأرواح ، والأشفية العلوية التى تدحر الشيطان ، وتعفو آثاره (١) . فالقرآن كما قال الله : — (... هو للذين آمنوا هدى وشفاء ، والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر ، وهو عليهم عمى ، أولئك ينادون من مكان بعيد) فصلت ٤٤ .

والشيطان يعيث ، وينصب شباكه بمنأى عن وهج القرآن ، وعن دوائره التى تموج باشعاعات ، وشهب ترصد الجنة (بكسر الجيم) وتقذف الشياطين (انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) النحل ٩٨ — ٩٩ .

هكذا تحتدم المشادة بين قوى الخير ، والشر . وقرب العبد أو بعده عن الأشفية القرآنية هو الذى يحدد النتيجة .

ولقد تدوركت وأنا أتذبذب على الشفير (٢) ، وأحسست ببرد القرآن ، وبالآيات تتداعى ، وتتحلق حول ما ألقى الشيطان ، محاصرة ، مهاجمة ، وأحسست كأن هاتفا يهتف بالآية الكريمة (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ...) .

---

(١) تعفو آثاره وتعفيها = تمحوها (٢) شفير الشىء حافته وشفاه — والمراد هنا شفير الهاوية

عطاء النصوص

ونفحات القرآن تتاح للمستهدين بقدر استعداداتهم ، ووفق أحوالهم النفسية فـ (الهدى من الله كثير ، ولا يبصره الا البصير ، ولا يعمل به الا اليسير ، ألا ترى الى نجوم السماء ما أكثرها ولا يهتدى بها الا العلماء . قال بعض الأولياء : ان مثل هداية الله مع الناس كمثل سيل مر على فلات (١) ، وغدران (٢) فيتناول كل فلت منها بقدر سعته . ثم تلا قوله — « أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها » (٣) وقال بعضهم : هى كمطر أتى على أرضين ، فينتقع كل أرض بقدر ترشيحها للانتفاع به) (٤) .

ولقد انفعل عمر رضى الله عنه كل انفعال حين تلا عليه الصديق قوله سبحانه « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم .. » الآية . تلقاها — وهو يعانى صدمة العمر بوفاة النبى ﷺ — بوعى غير الوعى ، وحس غير الحس ، وقال قالته : — « كأننى لم أسمع هذه الآية قبل اليوم » .

ان من النصوص نصوصا نمر عليها مصبحين ، وبالليل دون أن نفطن الى ما فيها من شحنات هادية آسية ، حتى اذا نزلت نازلة خير أو شر ، ترهف المشاعر ، وتجلو الفؤاد ، عكست النصوص من أضوائها ، وسكبت من شحنتها على سماوة الفكر ، ومرآة القلب وأعطت عطاء لم يكن ليتاح لولا ماجد من رهافة ، ورقة .

ومن النصوص نصوص ينفحك الله بها فيزجيها اليك ساعة تضيق ، أو تيأس ، أو ترتعش أو ترجع القهقرى متحيزا الى غنيماتك أو ملتمسا أصل شجرة تعض به اعمالا لحديث رسول الله ﷺ (٥) .

---

(١) الفلات « بكسر الفاء » جمع فلت « بفتح الفاء وسكون اللام » والفلت نقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء .

(٢) الغدران جمع غدير وهو النهر ، أو ما غادره السيل .

(٣) من سورة الرعد .

(٤) ما بين القوسين منقول من محاسن التأويل جـ ٢ ص ١٧ (٥) اشارة الى حديث حذيفة المتفق عليه : كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة ان يدركنى ... ومما فى الحديث : قلت فما تأمرنى ان أدركنى ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وامامهم ، قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة » .

ومن النصوص نصوص جزلة الأرواح ، لطيفة تنفذ – كلما دعت الدواعى – الى الأعماق تفرغ فيها السكينة وتقيم على الجادة كلما أوشكت العوادى أن تنحو بك ناحية لتتخطفك ، أو أوشكت الشياطين أن ترودك الى شفير جهنم منحرفة بك عن الصراط المستقيم (١) .

من صيحات القرآن

ورجع القرآن (٢) ينفذ – عبر المشاعر – الى الأعماق ، يسحج (٣) ما اخشوشن ، ويجلو ما صدىء ، ثم يسكن فى السويداء لينبث كما ينبث الأريج فيغمر الباطن والظاهر بأنفاس عبقة منعشة تعين على اقتحام العقبات .

(أ) كلما استيأس المؤمن فخامره « الاحباط » وداخله الفتور ، واستسلم للسكرة ، والغفلة ، والخمول دوت فى أعماقه صيحات القرآن ، وسمع وقع النداء الربانى (يأيها الذين آمنوا) يجمع عليه شمله ، ويفجر داخله طاقات الايمان التى تهديه الى سواء السبيل .

(ب) كلما تفاقمت الخطوب ، وادلهمت الآفاق فاشتد التوتر دوت فى الأعماق صيحات القرآن : (ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك ، فأخذناهم بالبأساء ، والضراء لعلهم يتضرعون . فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ، ولكن قست قلوبهم ، وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) الأنعام ٤٢ ، ٤٣ .

(ج) كلما استبد فرعون وبطر ، ومكر ، وسحر ، وحشر الزبانية ،

---

(١) جاء فى اثر اخرجه (رزين) موقوفا على ابن مسعود ، بيد أن احمد ، والنسائى رفعا معناه الى النبى صلى الله عليه وسلم : (سئل ابن مسعود رضى الله عنه – : ما الصراط المستقيم ؟ قال تركنا محمد صلى الله عليه وسلم فى أدناه وطرفه الآخر فى الجنة ، وعن يمينه جواد ، وعن يساره جواد « طرق » وثم رجال يدعون من مر بهم ، فمن أخذ فى تلك الجواد انتهت به الى النار ، ومن اخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة . ثم قرأ ابن مسعود « وأن هذا صراطى مستقيما ، فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) (٢) الرجع = الصدى والأثر .

(٣) السحج = القشر وازالة النتوء والشوائب .

وزمجر ... دوت فى الأعماق صيحات القرآن (... ما جئتم به السحر ، ان الله سيبطله ، ان الله لا يصلح عمل المفسدين ، ويحق الله الحق بكلماته ، ولوكره المجرمون) يونس ، واستقبل فى الوقت نفسه أصداء قول الله (لا تحزن ان الله معنا) .

(د) كلما تصاعدت أرياح الحمأ المسنون ، وتواثبت فى حمأة العفن ديدان الهوى ، والأثرة والأنوية وهاجت تمزق الأوصال ، وتقرض العلاقات ، وتفصم العرا ، وتفسد ذات البين ، وتحلق ، وتطمس فى القلب حقائق التوحيد لتغدو الحياة كلها صدمات ، وسوء ظن وخيبة آمال ... عندئذ يهتف فى النفوس هاتف القرآن (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ...) .

وعندئذ : يتدارك المولى القلوب ، ويسبغ عليها من نعمه السكينة ، ومن فضائل الصبر ، ويغدو المرء ، ويروح وهو يسترجع آيات الصبر ، ويتلو فيما يتلو : — (واصبر لحكم ربك ، ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم . لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم . فاجتباه ربه فجعله من الصالحين) من سورة القلم .

وصاحب الحوت آثر أن يفر من الميدان فور أن صدم فى قومه ، والتقمه الحوت ، وطوته الظلمات ، واحتواه الغم (وان يونس لمن المرسلين اذ أبق (١) الى الفلك المشحون . فساهم فكان من المدحضين (٢) ، فالتقمه (٣) الحوت وهو مليم (٤) . فلولا أنه كان من المسبحين . للبث فى بطنه الى يوم يبعثون . فنبذناه (٥) بالعراء وهو سقيم . وأنبتنا عليه شجرة من يقطين (٦) الصافات .

بخارى أحمد

---

(١) أبق = هرب وهجر قومه .

(٢) من المغلوبين (٣) ابتلعه .

(٤) مستحق للملامة (٥) طرحناه فى فضاء واسع لا يواريه شىء .

(٦) شجرة اليقطين شجرة لا تقوم على ساق بل تمتد أو تتسلق ومثل هذا النوع من الشجر يلتحف ، ويفترش ، ويغطى ، ويقى غوائل الجو ، وقيل هى القرع .

بَابُ السُّنَّة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

المؤمنون شهداء الله فى الأرض

عن أنس بن مالك رضى الله عنه : أن جنازة مرت بالنبى ﷺ ، فقيل لها خيرا ، وتتابعت الألسنة بالخير • فقال رسول الله ﷺ : وجبت ، ثم مرت جنازة أخرى فقالوا لها شرا • وتتابعت الألسنة بالشر • فقال رسول الله ﷺ : (أنتم شهداء الله فى الأرض) رواه أحمد •

تعريف بالراوى

أنس بن مالك رضى الله عنه

ترجمنا لأنس رضى الله عنه فى أعداد سابقة من مجلة التوحيد كعدد صفر من عام ١٤٠٨هـ وتحقيقا لرغبة من فاتتهم هذه الأعداد التى تناولت التعريف بأنس رضى الله عنه ، فانا نجمل سيرته فيما يلى : —

هو أنس بن مالك بن النضر بن زيد الأنصارى الخزرجى — والخزرج هو أخو الأوس ، والأنصار كلهم من الأوس والخزرج • سماهم الله تعالى الأنصار ، لأنهم نصروا نبيه ، وآووه • وكلمة الأنصار جمع نصير كأشراف وشريف •

لما قدم النبى ﷺ المدينة كان عمر أنس رضى الله عنه عشر سنين على المشهور ، فخدم النبى ﷺ مدة اقامته بالمدينة ، وهى عشر سنين ،

وكان أنس يعرف بخادم رسول الله ﷺ ، وكان هو يتسمى بذلك ويفخر به .

وأمه أم سليم بنت ملحان بكسر الميم . وفى البخارى ومسلم وغيرهما عن أنس رضى الله عنه ، قال : قالت أم سليم رضى الله عنها : يا رسول الله ، خادمك أنس ادع له . فقال : (اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما أعطيته) فكان أكثر الأنصار مالا وولدا . وكان له بستان يحمل فى السنة الفاكهة مرتين . وكان فيه ريحان يجىء منه ريح المسك .

حمل أنس كثيرا من الأحاديث ، فروى له ١٢٨٦ حديثا ، اتفق الشيخان على ١٦٨ حديثا وانفرد البخارى بثلاثة وثمانين ، وانفرد مسلم بواحد وستين . فهو أحد المكثرين برواية الأحاديث بعد أبى هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وعائشة رضى الله عنهم أجمعين .

مات رضى الله عنه بالبصرة . وهو آخر من مات بها من الصحابة عام ٩٢هـ وعمره أكثر من مائة بقليل ، روى عنه الزهرى ، وابن سيرين ، وقتادة وثابت ، وحميد من التابعين ، وأولاده وأولاد أولاده خلق كثير من التابعين رضى الله عنه وأرضاه .

معانى المفردات

مرت جنازة = أى محمولة على أعناق الرجال .

قالوا خيرا = بحسب ما يعلمون عنها ، وما ألقاه الله فى قلوبهم من محبتهم له .

تتابعت الألسنة = بالثناء الحسن على جميل أفعاله .

فقال رسول الله وجبت = أى وجبت له الجنة .

ثم مرت جنازة أخرى = غير الجنازة السابقة .

قالوا شرا = بحسب ما علموا عنها من الفسوق أو النفاق وسوء الأخلاق .

المعنى

الأصل فى مثل هذه القضية ذكر محاسن الميت ، لما رواه أبو داود والترمذى وابن حبان فى صحيحه ، من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ (اذكروا محاسن موتاكم) وروى مسلم وغيره ، من حديث أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ (اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا ، فان الملائكة يؤمنون – بتشديد الميم – على ما تقولون) •

وفى صحيح البخارى وسنن النسائى من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول ﷺ : (لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا) •

غير أن الحديث الذى نحن بصدده يدل على جواز ذكر الفاسق بما فيه ، ومن يستحق لعنة الله كآكل الربا ، ومن يدعو غير الله ، أو من يذبح لغير الله ، أو يتخذ القبور مساجد • فكل هؤلاء وأمثالهم لا يقف الحديث فى ذكر مساوئهم حيث يكون فائدة فى ذكر هذه المساوىء للتنبيه والتحذير •

وقد يكون القصد من ذكر الشر النصيحة ، ليحذر السامع ، أو لينفر من مثل فعله الذى فعله ، ولا سيما اذا كان ذو الشر متجاهرا بشروره •

ومن الغيبة المباحة : النية الطيبة عند المغتاب ، كالتظلم ، والاستعانة على تغيير المنكر ، والاستفتاء ، والمحاكمة ، وأداء الشهادة على وجهها ، والتحذير من الشر ، ومن يعلن فسقه ويجهر به ، والظالم ، وصاحب البدعة •

وفى الحديث سالف الذكر دليل على أن المؤمنين شهداء لله فى أرضه •

وقد ذكر أنس رضى الله عنه أنه لما مرت جنازة أخرى قالوا شرا حسب علمهم به ، وتتابعت الألسنة فى وصف تلك الجنازة بالشر ، فقال نبى الله ﷺ (وجبت) وفى رواية للبخارى أن عمر بن الخطاب

رضى الله عنه قال : فداك أبى وأمى يا رسول الله : مر (بالبناء للمجهول) بجنازة فأثنوا عليها خيرا ، فقلت : وجبت • ومر (بالبناء للمجهود) بجنازة فأثنوا عليها شرا • فقلت وجبت • فقال رسول الله ﷺ : (من أثنيتم عليه خيرا ، وجبت له الجنة ، ومن أثنيتم عليه شرا وجبت لهالنار • أنتم شهداء الله فى الأرض « ثلاثا ») • رواه البخارى وغيره •

وفى الصحيحين أن النبى ﷺ قال : ان الله تعالى اذا أحب عبدا ، دعا جبريل • فقال : ان الله يحب فلانا فأحبه ، قال فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء : ان الله يحب فلانا فأحبوه • قال فيحبه أهل السماء • ثم يوضع له القبول فى الأرض — وذكر فى البغضاء مثل ذلك •

نسأل الله تعالى أن يتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصالحين • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وأصحابه •

محمد على عبد الرحيم

تصويب

وقع خطأ مطبعى فى عدد جمادى الآخرة ١٤٠٩ فى الآية الكريمة « ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه » حيث كتبت كلمة « باذنه » هكذا « باذبه » وذلك فى السطر الأول من الصفحة العاشرة بالعدد المذكور •

والمجلة تعتذر عن هذا الخطأ المطبعى •

التوحيد

كما ورد خطأ آخر بعدد رجب ١٤٠٩ ص ٥٤ اذ جاء ذكر الآية الكريمة (وأضل فرعون قومه وما هدى) وقيل عنها انها من سورة (الاسراء) والصواب أنها من سورة (طه) — فنعتذر مرة أخرى ونسأل الله تعالى الصفح والمغفرة •

التوحيد

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات
فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العـام للجماعة

س : يسأل سائل بتوقيع « مسلم » فيقول هل صحيح (لا يدخل الجنة ولد الزنا) ؟

ج : الصواب : أن ولد الزنا مظلوم • ولا يؤاخذ الا بما جناه هو لا بما جنى عليه أبواه • وقد سئل النبى ﷺ : هل يدخل النار ولد الزنى ؟ فقال ﷺ : (اذا عمل بعمل والديه) والله أعلم •

س : يسأل أحمد ربيع من الفيوم : هل تجوز صلاة القيام فى غير رمضان جماعة لأن جماعة من الشباب يجتمعون بعد العشاء ويصلون ركعتين جماعة كل ليلة ويصفون ذلك بأنه قيام •

ج ــ لم يثبت عن صحابة رسول الله ﷺ أنهم اجتمعوا لصلاة القيام جماعة الا فى رمضان فاذا جاء فى هذا العصر من يصلى القيام جماعة فى المسجد فى غير رمضان ، والتزموا ذلك فتلك بدعة أحدثوها • أما اذا حصل ذلك بغير التزام ولا دوام ، فلا نجد مانعا ــ لانها صلاة تطوع • وصلاة التطوع يجوز فيها الجماعة بغير التزام ولا دوام ولا تحديد مكان معين • والبيوت أفضل لصلاة التطوع • والله أعلم •

س ــ تسأل / رقية محمد من الطالبية بالجيزة : هل من يغسل الميت ويأخذ أجرا على ذلك •• له ثواب عند الله ؟

ج ــ مادام أخذ الأجر فى الدنيا على تغسيله للميت فلا أجر له عند الله الا فى حالة فقره وعدم مطالبته بالأجر ، أما ان منحه أهل الميت صدقة وهو محتاج اليها ، ونفسه لا تستشرف اليها فيجوز

أخذها على أنها صدقة وليست أجرا على تغسيل الميت .

س - تسأل القارئة س.ف من الرمالى مركز قويسنا فتقول : أنا سيدة صاحبة كوافير ، وأقوم بقص الشعر وكيه وصباغته بألوان الزينة للنساء غير المحجبات . فهل من الممكن أن أقوم بمثل هذا العمل للمحجبات اللائى لا يظهرن الزينة الا لازواجهن ؟

ج - عملك هذا محرم ، وفيه تغيير لخلق الله ، ومعاونة على التبرج الذى حرمه الله تعالى . ويجب أن تتوبى الى الله من هذا العمل ، فالكسب منه حرام .

أما سؤالك عن مزاولة هذا العمل فى محيط النساء المحجبات فحرام أيضا اذا كان فيه مسخ لما خلق الله وقد يتعدى الأمر الى التنمص المحرم . علاوة على صبغ الشعر بالألوان مما حرم الله . وعملك هذا فيه فتنة للنساء . والله تعالى يقول (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) والله تعالى يعفو عمن تاب . أما اذا كان العمل فى حدود تهيئة العروس لزوجها بما أحل الله كما كان فى العصور الماضية فذلك حلال .

س - فى رسالة للقارىء محمد أحمد امام بشارع القصر العينى بالقاهرة يسأل عن معنى الآية الكريمة (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب) .

ج - كل ما ذكره السائل من أقوال حول هذه الآية غير صحيح . والصحيح ما ذكره ابن كثير فى تفسيره (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا) أى لا تجنبها الهدى بعد اذ أقمتنا عليه ، ولا تجعلنا كالذين فى قلوبهم زيغ ، ولكن ثبتنا على صراطك المستقيم (وهب لنا من لدنك رحمة) أى تثبت برحمتك قلوبنا ، وتجمع بها شملنا ، وتزيدنا بها ايمانا ويقينا - ثم أورد الحديث التالى : عن أم سلمة أن النبى ﷺ كان يقول : (يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك) ثم قرأ (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب) والله أعلم .

س — يسأل شعبان محمد من سوهاج : هل يجوز لى الزواج من بنت ابن عمى ؟

ج — نعم يجوز ما لم يقم مانع شرعى كالرضاع •

س — فى رسالة من ابراهيم مصطفى فتح الله من قرية صندفا مركز بنى مزار يسأل : ما صحة حديث (من ترك أربعا قبل الظهر لم تنله شفاعتى) •

ج — حديث لا أصل له •

س — يسأل محروس عبد الجواد من القاهرة عن صحة ما يقوله خطيب مسجدهم على المنبر فيما يلى : —

١ — هل كان النبى ﷺ خفيف الوزن لدرجة انه ليس له أثر على الأرض حين يمشى ؟

٢ — وهل كان النبى ﷺ موجودا قبل خلق البشرية بأكثر من عشرة آلاف عام ؟

٣ — هل كان النبى ﷺ نورا فى صلب اسماعيل فنجا من الذبح ؟

٤ — وهل كان النبى ﷺ نورا فى صلب ابراهيم فنجا من النار ؟

ج — كل ذلك ونحوه من الخرافات التى يرددها الجهلة ومن على شاكلتهم من الصوفية ، وترديد الخطيب هذا الهراء على المنبر كذب وافتراء على رسول الله ﷺ ، فليتب هذا الخطيب من هذه الأكاذيب وليحذر قول النبى ﷺ (ليس الكذب على كالكذب على أحدكم فان من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) •

س — يسأل محمود مصطفى من ملوى فيقول : — انى أعمل (استرجى) لدهان الموبيليات وأستخدم صبغة الجمالكا التى تلتصق بالاصابع • فهل يصح الوضوء مع بقائها على الأصابع ؟

ج — صبغة الجمالكا شأنها كصبغة الحناء — وسماحة الاسلام تقضى برفع الحرج • وهذه الصبغة فى اليدين شأنها كخضاب اليدين بالحناء — والحناء ليست عازلة • فالوضوء صحيح والدين يسر والحمد لله •

س — يسأل محمد أنور رجب سلطان من نبروه دقهلية عن وضع الكحل للرجال فى أعينهم .

ج — يجوز للرجال الاكتحال ، وخير الكحل هو ما يسمى الاثمد بكسر الهمزة وسكون الثاء وكسر الميم — وقد استعمله النبى ﷺ كما جاء فى الشمائل المحمدية للترمذى .

س — ويسأل سائل عن صحة ما يوجد فى قبر الحسين وقبر البدوى من آثار للنبى ﷺ : مثل شعرة من شعراته ، أو عصاه ، أو بعض خرق من ثيابه .

ج — يا قوم ، يا عباد القبور : لا تدخلوا على العوام من أجل عرض الدنيا ، توبوا الى اللـه من هذه الكهانة ، ولا تستغلوا اسم النبى ﷺ وتنسبوا اليه آثارا وهمية من صناعتكم أو من صناعة من سبقكم فى التخريف . هدانا اللـه واياكم الى الحق . وجنبنا شر الباطل وأهله .

س — يسأل القارىء / اسماعيل حامد النجار من عزبة عاطف بالمطرية عن صحة ما يقال عن رجل جاء الى قبر رسول الله ﷺ بعد وفاته بثلاثة أيام ، وطلب من الرسول أن يستغفر له ، فكلمه الرسول من قبره . وقال لـه : قد غفر اللـه لـك .

ج — الكذب فى هذه القصة واضح . فالنبى لم يكلم أحدا بعد وفاته قط — وكانت ابنته فاطمة الزهراء حزينة على وفاة أبيها — وكذلك الصحابة وخاصة أبا بكر وعمر — فلماذا لم يكلمهم الرسول ﷺ بعد وفاته . كل انسان حتى لو كان نبيا اذا دخل القبر انقطعت صلته بالأحياء . وكل ما يقال ان النبى مد يده من قبره وصافح الرفاعى محض اختلاق ليرفع الرفاعية شأن شيخهم بالكذب والبهتان . علينا أن نلتزم ما التزمه الصحابة من الاتباع وعدم الابتداع ، وأن نكثر من الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم بما هو وارد عنه من غير تخريف أو كذب على الرسول الأمين .

س — يسأل رشاد سعد الله من توفيقية خورشيد : — اذا ماتت

الزوجة ولها مؤخر صداق وتملك أثاث المنزل — فهل يرث زوجها فيما تملك ؟

جـ — نعم يرث فى كل ما تملك ومن ذلك مؤخر الصداق . والله أعلم

س — يسأل عبد الحافظ أبو زيد من المنيرة الغربية بامبابة عن قراءة القرآن بالطريقة التى يقرؤها القراء فى الاذاعة وفى المآتم .

جـ — القراءة الصحيحة التى يثاب عليها قارئها وسامعها : قراءة الترتيل . وهى التى قال الله تعالى فيها (ورتل القرآن ترتيلا) أما القراءة المحدثة المقرونة بالتمطيط والتمديد والترنم بالنغمات كما نسمع فى قراءة المآتم ، وقراءة الاذاعة فى الصباح وقبل الأخبار فى الساعة الثامنة مساء : فقراءة لم يشرعها الله تعالى ، ولم يقرأها أحد من صحابة رسول الله ﷺ : — وحكم الشرع فى هذه القراءة : الالغاء نهائيا لأن العامة يظنون أنها قراءة شرعية لسكوت العلماء ، وعدم انكارهم على القراء الذين حولوا قراءة القرآن من خشوع الى طرب وسرور .

س — يسأل عزازى أحمد من بنى حسن بالشرقية : عن القنوت فى صلاة الصبح .

جـ — أجبنا بالتفصيل عنه فى عدد سابق . ونجمل ما قلناه فى سطور : اذا تركنا التعصب للمذاهب نجد أن القنوت مشروع عند النوازل فى الصلوات ، وفى الفجر والمغرب أوكد — وقد استنصر ﷺ بالقنوت للمستضعفين تحت يد العدو ، ودعا على الذين قتلوا أصحابه فى بئر معونة . وأما القنوت العادى الذى درج عليه الشافعية والمالكية فى الصبح وكذلك الأحناف والحنابلة فى الوتر من كل ليلة فيقول ابن تيمية رحمه الله انه لم يؤثر عن أحد الصحابة فعل ذلك .

ويقول ابن تيمية : وأما القنوت الوارد فى كتاب الله فهو المداومة على الطاعة . قال تعالى (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما) فلا يجوز حمله على طول القيام للدعاء وغيره لأن الله أمر بالقيام له قانتين والأمر للوجوب .

والخلاصة : أن النبى صلى الله عليه وسلم قنت لسبب النازلة ، ثم ترك . كما دل عليه الحديث والله أعلم .

س – يسأل كمال عبد الوهاب موافى من المحمودية عن الصف الثانى فى صلاة الجماعة من أين يبدأ – هل من يمين الصف أو من خلف الامام ؟

ج – اذا تم الصف الأول وأريد البدء فى الصف الثانى فليكن من وراء الامام .

س – يسأل كثير من القراء عن حكم الجهر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الأذان ؟

ج – قال رسول الله ﷺ : اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا على ، فان من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا – وكان المؤذن والسامع والرجل فى الطريق ، والمرأة فى بيتها اذا سمعوا المؤذن قالوا فى سرهم ما يقول ثم صلوا على النبى ﷺ سرا لا جهرا ، لأن الجهر بها بدعة .

س – يسأل القارىء مصطفى عبد الله محمود من قويسنا عن معنى الآية الكريمة (واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) .

ج – هذا أدب يؤدب الله تعالى به الرجال : أى اذا كانت لكم حاجة عند نساء لسن من محارمكم ، أو أردتم الاتصال بهن فليكن ذلك من وراء حاجز أو حجاب ، حتى لا يرى الرجال المرأة التى لا تحل له ، أو التى ليست من المحارم ، فان سؤالكم اياهن من وراء الحجاب كالحائط أو الأبواب أو الستار الغليظ أزكى لقلوبهم وقلوبهن وأبعد للريبة وسوء الظن . واذا كان هذا التحريم فى سياق التأدب مع زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم فالخطاب عام لأنه أدب اسلامى فيه تحريم اختلاط الجنسين . وويل لمن يخالف أمر الله ويدعو الى السفور الذى عمت بسببه الفضائح والجرائم . والله المستعان .

س – يسأل الدسوقى الشاذلى من طبلوه مركز تلا فيقول : – هل يجوز للمسلمين فى صلاة الجماعة أن يكون اماما لمن يأتى بعده ؟

ج – نعم يجوز ذلك فى أظهر قولى العلماء والله أعلم .

س – لا يزال البريد يمطرنا بالأسئلة عن (عدية) يس .

ج – قراءة عدية يس من البدع المستحدثة . وسبق أن قلنا فى

اجابات سابقة انه لم يرد فى ذلك حديث صحيح • وكل مـا ورد فيهـا أحاديث موضوعة أو ضعيفة الاسناد أو مجهولة المتن • وقد تجاهلهـا البخارى ومسلم •• ولم يروها الا المتساهلون • وحديث « يس لما قرئت لـه » قال السخاوى لا أصل له • والله اعلم •

س ــ يسأل / أشرف محمد على فرج من الأخماس بكوم حماده : ماذا لو صليت مع جماعة يقتنتون يوميا فى صلاة الفجـر ؟

ج ــ قلنا فى أعداد سابقة ان الرسول صلى الله عليه وسلم لـم يقنت الا عند النوازل ثم عكف عنه ولم يداوم عليه • والصلاة لا تبطـل بالمداومة عليه • فاذا كان الشافعية يحرصون عليه ، فعليك بالحرص على الجماعة معهم ولو كانت بقنوت لأن الصلاة صحيحة •

س ــ يسأل عيد الشوبرى من طنطـا عن حكم تزين النسـاء بالذهـب •

ج ــ هذا سؤال وليد البلبلة التى أحدثتها كتـب بعض العلمـاء المعاصرين • والصواب عند أهل السنة والجماعة والذى أخذ به الأئمـة الأربعة وغيرهم من كبار المحدثين أن الذهب حلال للنساء دون الرجال ، بشرط الزكاة فيه اذا بلغ النصاب ، ونصاب الذهب فى الحلى ٢٠ مثقـالا أى ٨٥ جراما بالوزن الحالى والله أعلم •

س ــ وتحديد النسل أو تنظيمه الذى يسأل عنـه محمـد شمس الدين من البدرشين ، قد كتبنا عنه مرارا ، وخشية التكرار نقـول : ان تحديد النسل بولد أو ولدين مثلا محرم شرعا والتنظيم لا يتـأتى الا لضرورة كالحمل أثناء الرضاعة ، فيمكن تأجيل الحمل حتى يكتمل الرضيع ويتم فطامه ، وهذا محدد فى الآية الكريمة (وحمله وفصـاله ثلاثـون شهرا) ، كما أن من الضرورة التى ينظم بها النسل أو يحدد كون المرأة لا تلـد الا بعملية قيصرية وبالأحرى تكون الولادة غير طبيعية بأن تتم بشق البطن وغير ذلك من الضرورات التى يقررها طبيب مسلم ماهر ــ أما الاستناد الى العزل أيام الصحابة فلم يكن مع الزوجات الحـرائر ، بل مع الاماء حتى لا يلدن ، لأن الأمة اذا ولدت يحرم بيعها لأنهـا أم

لولد سيدها . ومسألة تحديد النسل فيها اساءة الظن بالله ، وعدم الثقة فيه وعدم التوكل عليه ، وهو القائل (وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها) وعلاج الانفجار السكانى كما يقال : أن تزيد الرقعة الزراعية باستصلاح الأراضى الصحراوية الملاصقة للاراضى الزراعية .

وقد سبقتنا الولايات المتحدة الأمريكية الى ذلك ، فاقليم البرارى غرب نهر المسسبى ، وينتهى بجبال روكى من الغرب ، كان صحراء قاحلة مساحته تزيد عن ٩٠٠ مليون فدان فاخترعت الجرارات والمعدات لتسوية أراضى البرارى ولما كانت المساحة شاسعة ، والعروض مختلفة اختلفت فيها الأجواء فشمال الأقليم يزرع قمحا ، وجنوبه يزرع ذرة وقطنا والجنوب الذى يقع فى دلتا المسسبى زرع أرزا ، وبهذا انتقى الفقر من أمريكا وأصبحت تنتج ربع قمح الدنيا ، ونصف ذرة العالم ، ونصف القطن العالمى وهكذا .

فبدلا من تبديد الثروة البشرية بتحديد النسل ، لماذا لا نجتهد بالاستفادة من هذه التجارب التى تحول الفقر غنى ، والبؤس سعادة وهناءة . والله تعالى يقول (وأرض الله واسعة) وخصوصا بعد أن توفر الماء بالسد العالى ــ كما أنه من الممكن العمل على الاستفادة من مياه الصرف التى تنساب الى الشمال لتصب فى البحر الأبيض المتوسط ، بعد مرورها على بحيرة المنزلة ، لتصب فى البحر عند بوغاز الجميل ، وكذلك فى بحيرة البرلس لتصب عند بلطيم ، وكذلك فى بحيرة ادكو وبحيرة مريوط بمحافظة البحيرة وهذه المياه التى تنصرف الى البحر بعضها ينصرف الى البحر بآلات رافعة كما فى طلمبات الطابية بأبى قير ، أو فى طلمبات المكس غرب الاسكندرية ــ انها ثروة مائية هائلة نرميها عمدا الى البحر ، ولو وجهت مياه الصرف بمحافظة البحيرة الى الصحراء الغربية لزرعنا أرضا تزيد عن رقعة محافظة البحيرة . واذا كان الحديث ذا شجون فقد ذكرت ذلك لأنه أهم علاج لمشكلة تضخم السكان . والله المستعان .

س ــ يسأل زكى الصعيدى بجامعة الشرقية عن حكم حلق الشارب .

جـ — فى الحديث الصحيح (جزوا الشارب واعفوا اللحى) والجز معناه القص ويرى مالك صاحب الموطأ تأديب حالق الشارب • أما اللحى فقد توفرت الأحاديث فى تحريم حلقها • والله أعلم •

س — يسأل / منير فهمى عامر / بهيئة الصادرات والواردات بينها : هل يجوز للمرأة أن تؤذن فى أذن المولود اذا لم يكن بجانبها رجال بعد الولادة ؟

جـ — الآذان فى أذن المولود لا يقصد منه الاعلام ، الذى يحظر على المرأة أن تؤديه ، ولذا يجوز لها أن تؤذن فى أذن المولود اذا لم يوجد رجال ، لأن القصد من هذا الأذان أن يكون أول ما يسمع الطفل ذكر الله وألا يتمكن منه الشيطان والله أعلم •

س — يسأل / رضا أحمد شفيق من الخطاطبة عن الحديث (من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه) •

جـ — هذا الحديث رواه ابن ماجه فى الفتن ، ورواه الترمذى فى الزهد وحسنه •

س — يسأل (عزت عبد الحميد ابراهيم) من ديروط : هل سينزل جبريل الى الأرض بعد انتقال الرسول ﷺ الى الرفيق الأعلى ؟

جـ — جبريل عليه السلام أمين الوحى من ربه الى أنبيائه • ولا نبى بعد محمد ﷺ ، حتى ينزل اليه جبريل ولا يوجد دليل على نزوله بعد الرسول الكريم •

س — ويسأل خالد سليم حامد من ميدان القناوى بقنا عن معنى قوله تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث) •

جـ — يقول الله تعالى لنبيه الكريم حدث الناس بفضل الله وانعامه عليك ، فان التحدث بالنعمة يكون شكرا لها • قال بعض المفسرين كنت يا محمد يتيما وضالا وعائلا ، فآواك الله وهداك وأغناك • فلا تنس نعمة الله عليك • وأن كان الخطاب للرسول ﷺ حيث يأمره الله تعالى بالعطف على اليتيم ، والترحم على السائل — فالامر موجه الى جميع

المؤمنين بعدم كتمان النعمة ، وفى الحديث (ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) رواه ابن أبى الدنيا مرسلا .

جـ — يسأل قارى من البربا صدفا عن رجل يصوم ويزكى ولا يصلى .

جـ — لا يستقيم دينه الا بالصلاة التى من تركها فقد كفر كما جاء فى الاحاديث الصحيحة . فعليه أن يصلى حتى تقبل زكاته وصيامه .

س — يسأل شاب من ديروط عن حكم صلاته الفجر بالناس ناسيا أنه جنب ثم لما ذهب الى المنزل تذكر . فهل صلاته صحيحة أم باطلة .

جـ — بمجرد تذكره للجنابة وجب عليه الاغتسال واعادة الصلاة — أما المأمومون فمن علم بذلك أعاد الصلاة فى الوقت ، والا فلا شىء عليه ، لأن الحكم اجتهادى ولا يوجد نص قاطع فى هذه المسألة .

س — يسأل قارىء من منشأة جريس منوفية عن حكم من مات فى حرب لتحرير أرض اسلامية هل يعتبر شهيدا ؟

جـ — نعم يعتبر شهيدا اذا حسنت نيته وكان من المصلين .

س — يسأل القارىء السيد عبد العليم من دسوق عن صحة الحديث (من صلى أربعا قبل الظهر فهن يعدلن صلاة السحر) .

جـ — بهذا النص لم نجده ، ولكن وجدنا (من صلى قبل الظهر أربعا غفر له ذنوب يومه ذلك) وقال السيوطى رواه الخطيب عن أنس وهو ضعيف ، وقد لوحظ أن الضعيف عند السيوطى أغلبه موضوع عند غيره والله أعلم .

س — تسأل القارئة ز — س — م من كفر طحا مركز شبين القناطر ، فتقول : ما حكم الاسلام فى اتيان المرأة النفساس ؟ وهل تعتبر فترة النفاس كفترة الحيض لا يجوز فيها غشيان ؟ وأحيانا تمتد فترة النفاس ٤٠ يوما وأحيانا ٦٠ يوما . واذا حدثت المباشرة الزوجية بين الرجل وامرأته فما كفارة ذلك ؟ وما حكم المباشرة من الخارج ؟ .

جـ ــ هذا السؤال وجيه لأنه حوى الأمور التى يقع فيها كثير من شباب اليوم • واليك الجواب بعون الله تعالى:

١ ــ الحيض هو الدم الذى يخرج من الرحم بعادة شهرية فى وصف مخصوص فى زمن معلوم للمرأة لوظيفة حيوية صحية تعد الرحم للحمل بعده اذا حصل التلقيح ، ويخرج من فرج المرأة من غير سبب ولادة أو افتضاض ، ولا ينقطع عنها الا بالحمل أو اذا بلغت سن اليأس وهو يستمر فى النساء الى سن الخمسين والخمس والخمسين سنة ، وتحرم الصلاة والصيام مدة الحيض • ولا حد لأقل مدة الحيض ولكن اكثره خمس عشرة ليلة وأوسطه أسبوع ــ ومدة الطهر بين الحيضتين تختلف عند النساء ــ فاذا تجاوز نزول الدم خمسة عشر يوما ، كان نزيفا ويسمى فى الشرع دم استحاضة يتعين عليها المعالجة ، ويباح لها الصلاة والصيام على أن تتوضأ لكل وقت كما يباح لها المباشرة الجنسية •

٢ ــ أما النفاس فهو دم ينزل مع الولادة وأكثره أربعون يوما ولا حد لأقله ، فاذا انقطع الدم بعد أسبوع مثلا فعلينا أن تغتسل ثم تصلى وتصوم وتحل لها المباشرة •

٣ ــ يحرم على الزوج أن يأتى زوجته من حيث أمره الله الا بعد انقطاع الدم والاغتسال •

٤ ــ يجوز له الاستمتاع بامرأته أثناء الحيض والنفاس ، من وراء حائل كالثياب ليقضى وطره وليستعف عن جريمة الزنا ــ لقوله ﷺ (اصنعوا كل شىء الأ الجماع) رواه الجماعة الا البخارى •

٥ ــ وحكم من باشر امرأته أثناء الحيض أو النفاس ، عليه التوبة والندم •

هذا ما يسر الله تعالى الاجابة عنه • وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آله وصحبه •

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها : علي إبراهيم حشيش

س ١ : يسأل / السيد حامد عبد الجواد – كلية أصول الدين بالمنصورة – قسم « حديث وتفسير » عن صحة حديث « أحب العرب لثلاث : لأنى عربى ، والقرآن عربى ، وكلام أهل الجنة عربى » حيث أن هذا الحديث أورده القرطبى فى تفسيره « الجامع لأحكام القرآن » (٧١/١) والذى تقوم دار العز بنشره معلنة فى مقدمته : « أن هذه الطبعة محققة ومصححة وراجعها مجمع البحوث الاسلامية » .

جـ – الحديث (ليس صحيحا) والحديث لم يخرج ولم يحقق بالتفسير .

فالحديث : أخرجه العقيلى فى « الضعفاء » والطبرانى فى « الكبير » ، و « الأوسط » والبيهقى فى « شعب الايمان » والحاكم فى « المستدرك » كما فى « الجامع الصغير » للسيوطى ، و « مجمع الزوائد » (٥٢/١٠) للهيثمى ، وأورده الذهبى فى « الميزان » (١٠٣/٣) وقال : قال العقيلى : « هذا موضوع » وقال أبو حاتم : « هذا كذب »

قلت : مع أن هذا الحديث موضوع ومكذوب على المعصوم محمد ﷺ الذى أرسله الله للناس كافة ، حدث تحريف فى لفظه من « أحبوا » بصيغة الأمر الى « أحب » فأين التحقيق والتصحيح والمراجعة .

س ٢ : ومن السائل نفسه وفى نفس التفسير (٧٠/١) عن صحة حديث : « أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه » .

جـ ٢ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن أبى شيبة فى « المصنف » والحاكم فى « المستدرك » والبيهقى فى « الشعب » وأبو يعلى فى « مسنده » عن أبى هريرة كما فى « الجامع الصغير » للسيوطى « مجمع الزوائد » (١٦٣/٧) للهيثمى الذى عزاه لأبى يعلى وقال :

« وفيه عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى وهو متروك » وأورده الذهبى فى « الميزان » (٢/٤٢٩) وقال : قال الفلاس : « منكر الحديث » وقال : يحيى بن سعيد : استبان لى كذبه ، وقال فيه البخارى : تركوه . وهذا الحديث كسابقه لم يخرج ولم يحقق .

قلت : نظرا لكثرة أسئلة القراء حول أحاديث هذا التفسير سنقوم ان شاء الله بتخريجها وتحقيقها فى « سلسلة الدفاع عن السنة المطهرة » خاصة وأن هناك أحاديث لم يذكر لها القرطبى سندا لنقول « من أسند فقد أحال » مثل أحاديث التفسير (١/٥٥٠) .

س ٣ : يسأل / مصطفى محمد حسن ـ بشركة الصناعات الكيماوية « كيما » عن صحة حديث « ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك » .

ج ٣ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى عدد (٣) ربيع الأول ١٤٠٩هـ ص (٢٣) .

س ٤ : ومن السائل نفسه : وجدت فى مختصر « المقاصد الحسنة » للزرقانى تحقيق الدكتور محمد بن لطفى رقم (٥٨٦) ص (١٦٧) : « صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك » وبجواره رمز له بأنه (صحيح) فما مدى صحة هذا التحقيق ؟

ج ٤ : الحديث (ليس صحيحا) سئل عنه الامام ابن القيم فى « المنار المنيف » المسألة الأولى وكيف يكون هذا التضعيف ؟ فأورد طرقه كلها وضعفها ، فمن صحح هذا الحديث وسابقه فقد قلد الحاكم : حيث قال : صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبى : فرد عليه الامام ابن القيم تصحيحه وقال ولم يصنع الحاكم شيئا . فان مسلما لم يرو فى كتابه بهذا الاسناد حديثا واحدا ولا احتج بابن اسحق وانما أخرج له فى المتابعات والشواهد ، وأما أن يكون ذكر ابن اسحق عن الزهرى من شرط مسلم فلا وهذا وأمثاله هو الذى شان كتاب الحاكم ووضعه وجعل تصحيحه دون تحسين غيره .

قلت : ولا يغتر من صححه بوجوده فى صحيح ابن خزيمة لأنه

قال بعقبة : « ان صح الخبر » .

س٥ : يسأل / محمد محمد الرهيوى - من أجهور الكبرى - طوخ - قليوبية عن صحة حديث : « يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها الا هذا وهذا » وأشار الى وجهه وكفيه.

ج٥ : الحديث (ليس صحيحا) رواه أبو داود فى « السنن » (٤/٦٢) ح (٤١٠٤) قال أبو داود : هذا مرسل خالد بن دريك لم يدرك عائشة . وأورده الذهبى فى « الميزان » (١/٦٣٠) وقال : خالد بن دريك عن عائشة منقطع لم يسمع منها قاله عبد الحق الحافظ وشيخنا المزى .

قلت : وعلة أخرى فى الاسناد : سعيد بن بشير الأزدى - أورده الذهبى فى « الميزان » (٢/١٢٩) وقال : قال ابن نمير : « يروى عن قتادة المنكرات : قلت : وهذا الحديث مما رواه عن قتادة .

س٦ : يسأل / وسيم نبيل محمد - كلية الزراعة جامعة المنصورة - هل حديث أسماء السابق مرسل أو منقطع وحكمه ؟

ج٦ : ١ - هذا الحديث يطلق عليه : « مرسل » عند الفقهاء والأصوليين لأنهم يعتبررن كل منقطع مرسل على أى وجه كان انقطاعه .

٢ - لكن المحدثين خصوا اسم المرسل بما رواه التابعى عن النبى ﷺ كما فى « تدريب الراوى » (١/١٩٥) وبهذا يصبح الحديث عند المحدثين (منقطعا) لا مراسلا لوجود أم المؤمنين عائشة .

٣ - حكمه : المنقطع ضعيف بالاتفاق بين العلماء .

س٧ : يسأل / الأمير محمود زيان - اسنا - أصفون عن صحة حديث : « سأل رسول الله ﷺ جبريل : كم عمرك يا أخى يا جبريل ؟ قال لا أدرى ، ولكن كان يظهر فى السماء كوكب يضىء السماء كل سبعين ألف سنة واننى رأيته سبعين ألف مرة . فقال رسول الله ﷺ : أنا ذلك الكوكب يا جبريل .

ج٧ : الحديث (ليس صحيحا) : وعلامات الوضع والكذب ظاهرة عليه كما بين ذلك ابن القيم فى « المنار » فصل (٦) رقم (٥٣) وهذا الكذب لجأ اليه الصوفية لاثبات أن الرسول ﷺ أول خلق الله كما فى

كتاب « الأنوار القدسية » ص (٣) للطريقة الشاذلية .

س٨ : يسأل / مصطفى سيد عبد الحليم من صدفا — أسيوط . عن صحة حديث « أصحاب الكبائر من أمتى اذا ماتوا على كبائرهم فهم فى الباب الأول من جهنم ، لا تسود وجوههم ، ولا تزرق أعينهم ولا يغلون بالأغلال ، ولا يقرنون بالشياطين ، ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون فى الأدراك ، منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج ، وأطولهم مكثا فيها من يمكث مثل الدنيا منذ خلقت الى أن تفنى وذلك سبعة آلاف سنة » .

جـ٨ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن أبى حاتم وغيره ، وخرجه الاسماعيلى مطولا ، وقال الدارقطنى فى كتاب « المختلق » : هو حديث منكر ، واليمان مجهول ، ومسكين ضعيف ، ومحمد بن حمير لا أعرفه الا فى هذا الحديث ، وهذا ما أورده ابن رجب فى كتابه « التخويف من النار » ص ٢٠٨ وأورده الذهبى فى « الميزان » (٣/٥٣٣) وقال محمد بن حمير له فى عذاب أهل الكبائر خبر منكر .

س٩ : ومن السائل نفسه : هناك أحاديث تحدد زمن الدنيا منها الحديث السابق فهل يكون هذا تدخلا من رسول الله ﷺ فى علم الساعة؟

جـ٩ : الأحاديث التى تحدد عمر الدنيا ومقدارها : موضوعة . ونبه عليها ابن القيم فى « المنار » فصل (١٤) وقال : « هذا من أبين الكذب » مشيرا الى حديث مقدار الدنيا وأنها سبعة آلاف سنة ... » والرسول صلى الله عليه وسلم برىء من هذا الكذب .

س١٠ : يسأل / محمد محمود مصطفى من الحضرة القبلية — الاسكندرية عن صحة حديث « من زارنى ميتا فكأنما زارنى حيا ومن زارنى حيا وجبت له شفاعتى » .

جـ١٠ : الحديث (ليس صحيحا) قال ابن عبد الهادى فى كتابه « الصارم المنكى » ص (١٦٥) : هذا حديث موضوع مكذوب مختلق مصنوع . وسبق تخريجه وتحقيقه فى « سلسلة الدفاع » رقم (٢٠) عدد المحرم — ١٤٠٩ .

البقية صفحة (٣٣)

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

بقلم : بدوى محمد خير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه .

لقد شرعت منذ أشهر فى الحديث عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى خطب الجمعة فأردت أن أسطر ذلك فى مقالات تنشر فى مجلة التوحيد سائلا العلى القدير أن يهبنى التوفيق فيما أكتب وأن يجنبنى الزلل انه على كل شىء قدير . وأن يجنبنا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منا خاصة .

ان من أهم مميزات وسمات أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والتى استحقت بها الخيرية على سائر الأمم هى القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » . وكان هذا الفضل من رب العزة وذلك التكريم لأن سلفنا الصالح رضوان الله عليهم قد استجابوا لأمر ربهم حين أنزل عليهم « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » فكانوا أمة من الداعين الى الخير والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر . وهذا الأمر واجب جماعى والمسئولية عنه أمام الله جماعية . وبالتالى فالثواب والعقاب عند أدائه أو تركه جماعى أيضا بخلاف معظم الفرائض كالصلاة والصيام والزكاة والحج فالمسئولية فيها فردية والثواب والعقاب كذلك فردى وذلك للأدلة الآتية :

١ ـ قوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب » . والمعنى واضح وجلى فالله تعالى يحذرنا جميعا من شر العصيان والبعد عن التنزيل حيث يقول ربنا فى الآية السابقة على هذه الآية « يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم » وينهانا عن السلبية ازاء تعطيل المعروف وشيوع المنكر .

٢ ـ يقول سبحانه « واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ، كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون • واذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا ، قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون • فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون » فى هذه القصة القرآنية نجد أن فرقة خالفت التشريع وارتكبت محظورا وفرقة نهت عن المخالفة وأعذرت الى ربها وأدت حق النهى عن المنكر ، وفرقة خذلت الناهين عن المنكر ووقفت موقف المتفرج وقالت كما يقول الناس ـ أو كثير منهم ـ اليوم : دع الخلق للخالق • فجاء العذاب فلم تنج الا الفرقة التى نهت عن المنكر وحاق العذاب بالذين عصوا وشمل الذين سكتوا عن المنكر •

٣ ـ عن النعمان بن بشير رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين فى أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا » رواه البخارى

والمعنى أن ركاب السفينة اقترعوا على طابقى السفينة فوقع السهم لبعضهم فى الطابق العلوى والبعض الآخر جاء سهمه فى السفلى • وبسذاجة وعدم ترو فكر من بالطابق السفلى فى أن يخرقوا السفينة من أسفل وهم أقرب الى الماء بدلا من أن يصعدوا الى أعلى ويأخذوا الماء فيقلقوا راحة من فى أعلاها • فلو أن ركاب السفينة تركوا هؤلاء السفهاء فأحدثوا ثقبا أسفل السفينة لامتلأت بالماء وغرقوا جميعا • ولو أنهم وقفوا ضد رعونتهم وأخذوا على أيديهم كتب لهم النجاة • والدلالة واضحة فى أن الفلاح اذا وقف الناس ضد المنكر والهلاك اذا أدار الكل ظهره وقال وما شأنى بذلك •

٤ — عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال : يأيها الناس انكم تقرأون هذه الآية وتضعونها فى غير موضعها : « يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » وانى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب » رواه أبو داود وغيره •

وهذا الحديث يرد على من يقرأ هذه الآية فى أيامنا هذه ويفهمها خطأ كما فهمها الذين صحح لهم الصديق رضوان الله عليه • فالعقاب يعم والنقمة تشمل الجميع اذا وقفوا موقف المتفرجين ازاء شيوع المنكر •

وللحديث بقية ان شاء الله تعالى •

بدوى محمد خير

بقية أسئلة القراء عن الأحاديث

س١١ : ومن السائل نفسه : أورد ابن حجر فى كتابه « مختصر الترغيب والترهيب » حديثا برقم (٣٩٨) نصه : « من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة » فهل هذا الحديث هو نفس الحديث السابق وما صحته ؟

ج١١ : الحديث (ليس صحيحا) وبين ذلك ابن حجر بقوله : رواه البيهقى من طريق رجل من آل حاطب لم يسمه عن حاطب وأخرجه أيضا من طريق رجل من آل عمر لم يسمه •

قلت : وهو غير الحديث السابق لأن الحديث السابق من النسخة الموضوعة المكذوبة الملصقة بسمعان المهدى • أما هذا الحديث فكما يقول ابن عبد الهادى فى « الصارم » ص (١٠٣) : أخرجه البيهقى فى « شعب الايمان » من طريق الدارقطنى وهو حديث مجهول الاسناد مضطرب اضطرابا شديداً •

س١٢ : ومن السائل نفسه : هل هذا الحديث يقوى سابقه تبعا للقاعدة : الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى •

ج١٢ : هذا الحديث لم يزد سابقه الا ضعفا — والقاعدة المذكورة لها شروط مبينة فى « سلسلة الدفاع » رقم (٢٠) •

هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

مذكرات برهانى سابق

أورام سرطانية خبيثة !

فى حلقة من حلقات الدروس فى دار الطريقة البرهانية حدثنا شيخ الحلقة عن شيخ الطريقة محمد عثمان عبده الذى توفى منذ عدة سنوات ويزعمون أنه يوحى لأحد أتباعه بقصائد من الشعر ينزلها عليه من عالم البرزخ ... فقال لنا أنه لم تنزل عليه قصائد منذ فترة من الزمن ، ولما سأل عن سبب ذلك قيل له ان الشيخ لا ينزل عليهم قصائده لأنه غضبان عليهم بسبب اللغو الذى يخوض فيه المريدون ... ثم قال لنا : لن يوحى الشيخ بقصائده الا اذا انتهى اللت والعجن من بيننا ، لماذا يتكلم بعضكم فى حق الشيخ الحالى للطريقة وينقده باعتباره يأكل ويشرب مثلنا ويدخن السجاير مثلنا ؟ الذى ينقد الشيخ بهذا الأسلوب لا يأتيه مدد الشيخ أبدا ، لماذا تنظرون الى عيوب الشيخ فيقول أحدكم أنا وجدت الشيخ يفعل كذا أو سمعته يقول كذا ؟ لا تفكروا بهذا الأسلوب القذر وانظروا الى الجانب الحسن عند الشيخ ، ويكفيكم شرفا أنكم تنتسبون اليه . ثم قال لنا : الشيخ محمد عثمان عبده هو الذى علمنا هذا فى قصائده التى تتنزل علينا حيث قال :

فيا من يوغروا قلبا صفيا * دعوا الراعى يقود الى الثواب
لينسب كل من يبلغه قولى * الى اخوانه شرف انتسابى

فنحن يكفينا شرفا أن ننتسب الى الشيخ باعتبارنا من أبنائه . وكلما زاد اللغو بيننا انقطع عنا وحى القصائد التى نحن فى أشد الحاجة اليها ، لأن الشيخ قال لنا فى قصائده أنه ينزلها علينا لتكون دستورا ومنهاجا لنا نسير عليه . ولو اختلفنا فى أى أمر من الأمور علينا أن نرده الى قصائد الشيخ فورا حتى لا نضل — ذلك أن الشيخ يقول :

باب التنازع ان طرقتم تفشلوا * هذا كلامى فاجعلوه ازارا
من رد أمرا كان فيه تنازع * وكفاه حكمى وحد الأنظارا

وهكذا يجب علينا أن نرد أى اختلاف وتنازع الى كلام الشيخ الذى يأتينا من عنده من عالم البرزخ حتى ننعم برضا الشيخ عنا .

تذكرت فى تلك اللحظة آية من آيات القرآن يقول الله تبارك وتعالى فيها « ... فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » فقلت فى نفسى : كيف نترك رد التنازع والاختلاف الى الله ورسوله ونردهما الى قصائد الشيخ ؟ ونازعتنى نفسى أن اعلن اعتراضى على كلام الشيخ ولكن واحدا من الحاضرين فى الصفوف الخلفية كفانى مئونة ذلك اذ جاء صوته يقول « فردوه الى الله والرسول » . لم يقل غيرها ، فاذا بشيخ حلقة الدرس يرد غاضبا (وأنت ما أدراك بالله أو برسوله ؟ وكيف تستطيع أنت أن ترد التنازع الى الله ورسوله ؟ الشيخ أعلم منا جميعا بالله ورسوله ، فاذا قال الشيخ ردوا التنازع الى القصائد فعلينا السمع والطاعة والا فلن يرضى عنا الشيخ . والمريد يجب عليه أن يعلم أن الشيخ قبس من نور الله ، ويجب أن تفتح له قلبك ليأتيك مدده . طاعة الشيخ واجبة على الجميع . وقد بشرتكم فى درس سابق بأن البرهانى ليس كسائر الناس . البرهانى لا يأخذ كتابه يوم القيامة ... لا بيمينه ولا بشماله ، وانما يأتى الشيخ محمد عثمان عبده ويأخذ كل أتباعه ومريديه تحت عباءته ويدخلهم الجنة . فهل يكون ذلك للمعترضين على كلام الشيخ أم للسامعين المطيعين ؟ فلنعلم جميعا أننا لن ندخل الجنة الا بتصديق الشيخ فى كل ما جاء عنه وطاعته طاعة مطلقة ، وهو فى عالم البرزخ الآن يرانا ويسمعنا ويعلم كل أحوالنا وما من حركة يفعلها أى واحد منا الا والشيخ صانعها أو من ورائها) .

وبعد أن تقيأ شيخ الحلقة من فمه هذا الهراء أخذ يحدثنا عن أهمية حب الشيخ فقال (الذى يحب الشيخ تجد عنده البركة بسبب هذه المحبة وأنتم جميعا أهل لهذه المحبة لأنكم ما جئتم الى هنا الا لأنكم تحبون الشيخ وتحبون سيدى ابراهيم الدسوقى وتقومون بأوراده وتحبون الطريقة ، فأنتم فى خير عظيم لأنكم تحبون الأولياء ، بينما هناك أولاد الـ ... وأولاد الـ ... الذين لا هم لهم الا أن يشتموا ويسبوا

ويخوضوا فى آل البيت • فهل تريدون أن تكونوا أمثال هؤلاء الملعونين ؟)

وفى سياق حديثه عن ضرورة حب الشيخ قص علينا حكاية قال انه سمعها من الشيخ محمد عثمان عبده • وهى أن اثنين من مريدى سيدهم أبى الحسن الشاذلى كانا يتسامران فقال أحدهما انه رأى مجنون ليلى فى الطريق يحمل زاده على كتفه هائما على وجهه يبحث عن ليلى التى يحبها ، فسأله : الى اين يا قيس ؟ فقال : أضرب مشارق الأرض ومغاربها الى ان أجد ليلى محبوبتى • وأثناء سير قيس مجنون ليلى وجد وراءه كلبا فاذا به يفرح بهذا الكلب فرحا لا مثيل له ، فحمله على ذراعيه وأخذ يعانقه ويقبله ، ويعود فيعانقه ويقبله ، ثم أخذ ما يحمله من طعام وشراب ووضعه أمام الكلب فأكل وشرب • يقول الراوى : سألت قيسا : لماذا فعلت هذا ؟ أعطيت طعامك وشرابك للكلب فمن أين تأكل أو تشرب وكل زادك أطعمته للكلب ؟ فرد قيس : يستوى عندى أن آكل أو أموت بعد أن فعلت ذلك مع الكلب • والذى جعلنى أفعل ذلك أننى رأيت هذا الكلب ذات يوم يمشى أمام بيت محبوبتى ليلى ••• !

يقول شيخ الحلقة بعد ذلك : أرأيتم ••؟ لأن الكلب سار مرة أمام بيت ليلى أخذ يعانقه ويقبله ويطعمه ويسقيه • وهكذا الحب ••• فالشيخ يجب علينا أن نحبه لأنه مربوط بسيدى ابراهيم وسيدنا الحسين فيجب أن نحبه لذلك • ويكفينا أنه يأتى الينا بالقصائد والأوراد ويبعث لنا المدد من عنده ، والرحمة تنزل والشيخ يرضى عنا •••

أقول : هكذا الصوفية بوجه عام والبرهانية بوجه خاص ••• عالم غريب ••• نتوءات فى جسد الأمة الأسلامية ••• لا — انها ليست نتوءات بل هى أورام سرطانية خبيثة يجب أن تستأصل •

والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله •

برهانى سابق

المريض والصيام

بقلم: الأستاذ الدكتور / أمين محمد رضا
الأستاذ المتفرغ لجراحة العظام والتقويم والإصابات
كلية طب جامعة الاسكندرية

الجزء الثانى : توجيهات وآراء دينية

أولا : ملخص الجزء الأول

الجزء الأول من هذا البحث تم نشره فى العدد السابق من مجلة التوحيد ، وفيه محاولة لتعريف محدد لمن هو المريض وما هو المرض عامة . ويمكن اجمال ما جاء فى ذلك الجزء بأن المرض عموما خروج الانسان فى جسمه أو نفسه أو عقله عن حالة الصحة والطبيعة ، فيصبح بذلك مريضا . أما معناه تحديدا فيتلقاه الطبيب وهو طالب فى دراسة مطولة متخصصة تستغرق سبع سنوات ، وتستعصى على الشخص العادى ، أو العالم المتخصص فى الدراسات اللغوية أو الدينية فقط . أما المريض فيعرف نفسه بشعوره صحيحا ومريضا ، ولا يحتاج الى تحديد من أحد لمعنى المرض ، وانما هو يحدده لنفسه بنفسه .

ثانيا ــ توجيهات قرآنية

آيات الصيام المذكورة آنفا (البقرة ٢ : ١٨٣ ــ ١٨٥) أوجبت الصيام على المسلمين عامة طوال شهر رمضان ، ورخصت بالافطار للمريض والمسافر ، والأول هو الذى يعنينا فى هذا البحث .

ولكن الله سبحانه وتعالى وجه بكل وضوح أمره بالصيام للمؤمنين عامة ، ووجه بكل وضوح أيضا ترخيصه بالافطار فى المرض للمريض نفسه دون سواه ، على أن يعوض أيام افطاره فى رمضان بعدد مماثل من أيام أخرى لاحقة .

ولم يحدد سبحانه وتعالى ما معنى المرض عامة ، ولا نوعه أو شدته ، بل ترك الباب مفتوحا على مصراعيه للمؤمن الصائم ليحدد ذلك بنفسه ، وتلك مسئولية كبرى تقع على كاهله وحده • ولكن الله برحمته التى وسعت كل شىء لم يتركه يتخبط فى اختياره بين أن يصوم أو يفطر ، بل وجه اليه ارشادين فى آيات الصيام نفسها يساعدانه على الاختيار : (١) « وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون » ومعناه واضح ، أى أن الصيام خير عامة ، وأفضل فى عموم شئون البشر • (٢) « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ، ومعناها أيضا جلى ، فان ارادة الله أن يكون صيام البشر يسيرا عليهم لا عسيرا ، وكذلك يريد الله بالبشر اليسر فى جميع شئون الحياة • ومرة أخرى فان المريض بالتأكيد هو وحده الذى يمكنه أن يعين أيا من هذين الارشادين يناسب حالته المرضية ، وهو امتحان ايمانى دقيق ، لأن ترجيح المؤمن لأى منهما ، بحق أو بغير حق ، يتم بينه وبين ربه السميع البصير المطلع على سر هذا المؤمن المريض وعلانيته ونيته ، ونوع مرضه ودرجته ، وقوة احتماله الفطرية والايمانية •

ثالثا ــ توجيهات نبوية

أحاديث رسول الله ﷺ (١ــ٤) وردت فيها مناسبات عديدة فى السفر أصدر فيها توجيهات تشريعية يمكن أن يتبعها المؤمنون فى تحديد موقفهم من الصوم فى رمضان اذا ما سافروا ، والى القارىء أهمها :

١ ــ تشديدات مغلظة لمنع الفطر فى رمضان من غير عذر أو مرض أو سفر ، حتى ان افطار يوم واحد فيه لا يكاد يعرضه صيام الدهر ، أو ما حدده عليه الصلاة والسلام بصيام شهرين كاملين متتابعين : الأحاديث ٤٦١٣ من جامع الاصول ، و١٩٣٦ و١٩٣٧ من فتح البارى ، و٢١٥٤ الى ٢١٥٧ من المنتقى •

٢ ــ توجيهات صريحة للتشجيع على الافطار فى السفر مثل : ذهب المفطرون اليوم بالأجر : حديث ٤٥٧٥ من جامع الأصول • وليس

من البر الصوم فى السفر : أحاديث ١٩٤٦ من فتح البارى ، و٢١٧٣ من المنتقى ، و٤٥٧٧ الى ٤٥٧٩ من جامع الأصول . والفطر أقوى لكم : حديث ٤٥٨٣ من جامع الأصول . واذن أخبرك عن المسافر ، ان الله وضع عنه الصيام ونصف الصلاة : حديث ٤٥٩٢ من جامع الأصول .

٣ — ومع ذلك فانه ﷺ لم يمنع أصحابه فى السفر من الصيام ، ولم يأمرهم به ، ومعنى ذلك أنه ترك الاختيار فى يدهم ، يختارون الأيسر أو الأصلح لهم . وذلك مثل أحاديث ٢١٧١ الى ٢١٧٨ من المنتقى ، وقوله المشهور ﷺ الذى رواه الجماعة فى الحديث ٢١٧١ من المنتقى : ان شئت فصم وان شئت فأفطر .

أما فى المرض فلم تسجل كتب الحديث شيئا يخصه فى الافطار أو عدم الافطار فى رمضان ، ويتعذر على الباحث العثور على مناسبة مرضية واحدة أصدر فيها رسول الله ﷺ تنبيها أو توجيها ، أو سكت عنها لما لاحظها . وقد وصل سيد قطب الى نفس النتيجة فى بحثه عند تفسير آيات الصيام ، وقال : أما المرض فلم أجد فيه شيئا الا أقوال الفقهاء ، والظاهر أنه مطلق فى كل ما يثبت له وصف المرض ، بلا تحديد فى نوعه وقدره ولا خوف شدته .(٥)

رابعا — توجيهات المفسرين

كتب التفسير مشحونة لدرجة تقرب من الحشو غير المفيد بآراء كثيرة ، ومنها آراء متناقضة ، وآراء تذهب الى أقصى طرفى التساهل والتشدد . وهذا ما لا يمكن حصره ، ولكن على الأقل يمكن تبويبه كما يأتى :

١ — وجوب الافطار : ومعناه أن المريض ، مهما كان مرضه وجب عليه أن يفطر ، وان صام بالرغم من مرضه وجب عليه القضاء بعدة من أيام أخر تساوى عدد أيام صيامه أثناء مرضه فى رمضان . وصيامه هذا فى رمضان لا يصح ، وبالتالى فهو لاغى ، ولذلك يجب اعادة الصوم مرة أخرى .

نقل هذا الرأى الألوسى ، ونسبه الى مذهب الظاهرية ، كما قال ان هذا الرأى تمت نسبته أيضا الى ابن عباس وابن عمر وأبى هريرة وجماعة من الصحابة رضى الله عنهم جميعا • كما قاله أيضا الامامية (٦) وذكره الطبرى منسوبا الى عمر بن الخطاب عن طريق ابن كلثوم عن أبيه كلثوم ،(٧) وألمح اليه الشيخ محمد عبده فى تفسيره •(٨) ولكننى لم أتمكن من العثور على هذا الرأى فى كتاب المجلى لابن حزم الظاهرى • (٤)

٢ ـ رخصة الافطار لكل مرض مهما كان طفيفا :

(أ) هناك من لاحظ عدم وجود توجيه من الرسول ﷺ خاص بالمرض ، فقاس المرض على السفر ، وبناء عليه أشار بالفطر لعلة المرض ، أى أية حال تستحق اسم المرض ، وان لم تدع هذه الحال للفطر بالضرورة • قاله القرطبى وانحاز اليه ونقله عن ابن سيرين •(٩)

وقد تحمس لهذا الرأى بشدة صاحب ظلال القرآن ، لأن النص القرآنى مطلق ، والأقرب الى المفهوم الاسلامى ، والمرض فى ذاته هو المبيح للفطر لا شدته ، ولا يصح لانسان أن يتأول حكمة الله فى الفطر ، هذه الحكمة التى لم يكشف عنها • كما أن احتمال أن يسوق هذا الترخيص المسلمين الى اهمال العبادات المفروضة لأدنى سبب لا يبرر التقييد فيما أطلقه النص ، ولا يمكن لدين أن يقود الناس بالسلاسل الى الطاعات •

وذهب الى هذا الرأى صاحبا تفسير أبو السعود والتفسير الواضح • (١٠)

(ب) الفطر لأتفه الأسباب المرضية : وقد روى جماعة من العلماء حادثتين على سبيل المثال :

الحادثة الأولى عن محمد بن سيرين الذى دخل عليه طريف بن تمام العطاردى فى رمضان وهو يأكل • فلما فرغ قال : انه وجعت اصبعى هذه • ذكرها مفصلة القرطبى • وأشار اليها الألوسى وابن كثير والفخر الرازى •

والحادثة الثانية عن البخارى ، فصلها أيضا القرطبى ، أن البخارى قال : اعتللت بنيسابور علة خفيفة ، وذلك فى شهر رمضان ، فعادنى اسحاق بن رهوية فى نفر من أصحابه فقال لى : أفطرت يا أبا عبد الله ؟ فقلت نعم فقال خشيت أن تصفصف عن قبول الرخصة • فقلت : حدثنا عبدان عن ابن المبارك عن ابن جريج قال قلت لعطاء : من أى المرض أفطر ؟ قال : من أى مرض كان ، كما قال الله تعالى : (فمن كان منكم مريضا) •

٣ — الافطار خوفا من اشتداد المرض فقط : نقل القرطبى وابن كثير هذا الرأى عن أبى حنيفة ، والألوسى والطبرى عن الشافعية ، ورجحه الفخر الرازى وصاحبا تفسير الطبرى ، والمنار • وهذا الرأى معناه أن المريض يفطر حتى لو كان عند فطره ليس بشدة ، ولكنه يخشى اذا صام أن يشتد مرضه •

وقد عبر محمود شلتوت عن هذا الرأى تعبيرا بليغا بقوله : فاذا تعرض المسافر أو المريض للضرر ولو بالظن القوى وجب عليه الافطار وكان الصوم حينئذ اعراضا عن رخصة الله ، والقاء بالنفس الى التهلكة باسم التدين والطاعة ، وما ذلك الا التنطع والعصيان ! •

وعبر القرطبى عن هذا الرأى بوضوح بقوله : ••• أن يقدر على الصوم بضرر ومشقة ، فهذا يستحب له الفطر ، ولا يصوم الا جاهل •

والمتمذهبون من شيوخ الفقهاء فيما يسمونه المذاهب الأربعة ، يتحيزون لمذاهبهم بشدة ، ويختلفون فى كثير من المسائل الفقهية الواضحة ، صغيرة كانت أم كبيرة ، اختلافا شتت أفكار المسلمين وفرقهم ، وعارض أحيانا السنة النبوية الشريفة الواضحة ، الا أنهم لم يختلفوا فى أن الصائم يفطر اذا زاد مرضه بالصيام وتأخر شفاؤه ، وتعرض لمشقة شديدة أو خطر على حياته • (١٣)

٤ — الفطر لشدة المرض : والفرق واضح بين هذا الرأى والرأى الذى سبقه أى الرأى الثالث • فأحدهما : الخوف من اشتداد المرض مع الصوم • والثانى : الفطر فقط اذا ما اشتد المرض بزيادة الألم والحمى والمشقة الفادحة • مع أن هذه الشدة لا يتيسر قياسها بمقياس

علمى ، ماعدا درجة الحرارة • وحتى هذه يمكن أن يسأل سائل : أية درجة حرارة يجوز أو يجب الفطر بسببها ؟ وقد نقلت بعض الكتب مقياسا واحدا لشدة المرض : وهو اذا لم يستطع المريض الصلاة قائما • نقله القرطبى وعدة مراجع أخرى عن الحسن •

٥ — رخصة الفطر والصوم أفضل : قال هذا الرأى أنس بن مالك وعثمان بن أبى أوفى والشافعى وأحمد وأبو حنيفة والثورى وأبو يوسف ومحمد والأوزاعى ومجاهد • ورجحه صاحب المنار وجمع هذه الأقوال كل من الألوسى والقرطبى وابن كثير والطبرى •

٦ — رخصة الفطر والفطر أفضل : قاله الشافعى وأحمد والأوزاعى وابن المسيب والشعبى وأحمد واسحاق • وجمع الاقوال أيضا الألوسى والقرطبى وابن كثير والطبرى • ويلاحظ تكرار بعض الأسماء فى كل من الرأيين المفضل للصوم والمفضل للفطر • وهذا يدل على أن أصحاب هذه الآراء اختلفت أقوالهم حسب الظروف التى كانوا يفتون فيها •

٧ — المريض يختار ما كان أيسر عليه : فهذا الطبرى ينقل عن عمر بن عبد العزيز : اللهم عفوا ، اذا كان يسرا فصوموا ، واذا كان عسرا فأفطروا (وهو عن السفر) • وعن عطاء : ان صمتم أجزأ عنكم ، وان أفطرتم رخصة • وعن محمد بن صالح أنه كان يصوم أثناء سفره فى الشتاء لأنه أيسر من قضائه فى الحر • والطبرى بذلك يرجح نفس القاعدة فى المرض ، أى أن المريض يختار من الصوم والفطر أيسرهما عليه •

والآراء الواردة فى بقية كتب التفسير التى اطلعت عليها لم تخرج عن جملة الأقوال التى تم تبويبها آنفا (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨)

خامسا — المراجع والهوامش

١ — أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٧٧٣ — ٨٥٢هـ) : فتح البارى بشرح صحيح الامام أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ، وشرح وتحقيق وترقيم ومراجعة محب الدين الخطيب ، محمد فؤاد عبد الباقى ، قصى محب الدين الخطيب • القاهرة : دار الريان للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٦ م ، جزء ٤ ص ١٩٠ — ٢٢١ •

٢ — مجد الدين أبى البركات عبد السلام بن تيمية الحرانى : المنتقى من أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم . تصحيح وتعليق محمد حامد الفقى . القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، مصطفى محمد ، ١٣٥١هـ ، ١٩٣٢ م ، الجزء ٢ ، ص ١٧٧ — ١٨٣ .

٣ — أبو السعادات مبارك بن محمد ، ابن الأثير الجزرى (٥٤٤ — ٦٠٦هـ) جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ . أشرف على طبعه عبد المجيد سليم ، وحققه محمد حامد الفقى ، ١٣٧١ ، ١٩٥١م . القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، جزء ٧ ، ص ٢٥٩ — ٢٨٢ .

٤ — أبو محمد على بن حزم الأندلسى الظاهرى (٣٨٤ — ٤٥٦هـ) : المحلى . القاهرة : مطبعة الامام ، بتصحيح محمد خليل هراس ، المجلد الثالث ، الجزء السادس ، ص ٤٧٧ — ٤٩٤ ، مسائل ٧٣٥ — ٧٣٨ (بدون تاريخ نشر) .

٥ — سيد قطب : فى ظلال القرآن . بيروت والقاهرة : دار الشروق ، الطبعة الشرعية الثانية عشرة ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م ، المجلد الأول ، أجزاء ١ — ٤ ، ص ١٦٧ — ١٧٢ .

٦ — تفسير الألوسى ، نقلا عن جامع التفاسير ، جريدة النور ، السنة الرابعة ، العدد ١٥٧ ، ٢١ جمادى الآخرة ١٤٠٥ هـ ، ١٣ مارس ١٩٨٥ ، ص ١٢٠٩ — ١٢١٠ .

٧ — تفسير الطبرى ، جامع التفاسير ، انظر مرجع ٦ ، عدد ١٥٥ ، ص ١١٩٥ — ١١٩٨ ، وعدد ١٥٨ ، ص ١٢١٦ — ١٢٢٠ .

٨ — محمد عبده ومحمد رشيد رضا : تفسير القرآن الحكيم ، تفسير المنار . القاهرة : دار المنار ، الطبعة الثانية ، ١٣٥٠هـ ، جزء ١ ، ص ١٤٣ — ١٦٥ ، ١٨٣ — ١٨٥ .

٩ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى : تفسير القرطبى . القاهرة : دار الشعب . الناشر دار الريان للتراث ، طبعة خاصة بتصريح من دار الشعب ، جزء أول ، ص ١٧١ — ١٧٢ ، جزء ٢ ص ٦٥٢ ، بدون تاريخ نشر .

١٠ — تفسير أبو السعود والواضح : انظر مرجع ٦ ، جامع التفاسير ، ص ١٢٠٩ و ١٢١٤ .

١١ ـ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن الخطيب أبى حفص ابن كثير الشافعى القرشى الدمشقى (متوفى عام ٧٧٤هـ) : تفسير القرآن العظيم . القاهرة : مطبعة مصطفى محمد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٥٦هـ ، ١٩٣٧م ، معاد طبعها . القاهرة : مكتبة دار التراث ، الجزء الأول ، ص ٤٨ و ٢١٦ ، (بدون تاريخ نشر للطبعة المعادة) .

١٢ ـ محمود شلتوت : من توجيهات الاسلام . القاهرة : دار القلم ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٦ ، ص ٣٦٦ .

١٣ ـ وزارة الأوقاف ، قسم المساجد : كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ، قسم العبادات . القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الرابعة ، ١٣٥٠ هـ ، ١٩٣٩م ، ص ٤٥٦ .

١٤ ـ أبو الأعلى المودودى : تفهيم القرآن . الكويت : دار القلم ، الطبعة الأولى ، تعريب أحمد أدريس ، ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨م ، ص ٥١ و ١٢٥ .

١٥ ـ محمد جمال الدين القاسمى (١٢٨٣ ـ ١٣٣٢ هـ ، ١٨٦٦ ـ ١٩١٤م) تفسير القاسمى المسمى محاسن التأويل ، تحقيق وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقى . القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦هـ ، ١٩٥٧م ، جزء ٣ ، ص ٤٨ .

١٦ ـ ابن القيم (٦٩١ ـ ٧٥١هـ) : التفسير القيم . جمعه محمد أويس الندوى ، تحقيق وتعليق محمد حامد الفقى . القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٦٨هـ ، ١٩٤٩م ، ص ١١٣ ـ ١١٤ .

١٧ ـ عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآنى للقرآن . القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٣٨٦ هـ ، ١٩٦٧م ، المجلد الأول ، الجزءان الأول والثانى ، ص ٣١ ـ ٣٢ ، ١٨٣ ـ ١٨٤ .

١٨ ـ صديق حسن خان : فتح البيان فى مقاصد القرآن . القاهرة : مطبعة العاصمة ، شارع الفلكى ، الناشر عبد المحى على محفوظ ، ١٩٦٥م ، الجزء الأول ، ص ٧٦ .

(يتبع ان شاء الله فى العدد القادم)

أمين محمد رضا

ليلة النصف من شعبان

بقلم فضيلة الشيخ : محمود شلتوت رحمه الله

هذه مقالة(١) قيمة لفضيلة الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق فى شأن ليلة النصف من شهر شعبان رأينا ألا نحرم منها القارىء الكريم فى هذا الشهر . وهى تبين بوضوح ما صح عن رسول الله ﷺ فى هذا الشهر وتكشف له ما يفعله أسرى الخرافات وأدعياء العلم فى ليلة النصف من شعبان ، من أعمال كلها زيف واثم . فاعرف أيها المسلم من هذه المقالة شيئا عن دينك الحق وكن على بصيرة من أمرك . هدانا الله واياك الى ما يحب ويرضى .

« التوحيد »

قال تعالى (انا أنزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين . فيها يفرق كل أمر حكيم . أمرا من عندنا انا كنا مرسلين . رحمة من ربك انه هو السميع العليم) .

هذه احدى آيات ثلاث جاءت فى القرآن تتحدث عن انزاله ، وعن الزمن الذى أنزل فيه .

والآية الثانية هى قوله تعالى : (انا أنزلناه فى ليلة القدر) والآية الثالثة قوله تعالى : (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) .

وهذه الآيات الثلاث تأكيد بأن القرآن لم يكن — كما كان يزعم منكرو الرسالة — من صنع محمد ﷺ ، وانما هو من عند الله أنزله بعلمه وحكمته هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . وقد وصفت الآية الأولى الليلة التى أنزل فيها بأنها (ليلة مباركة) وهى الصفة التى وصف بها القرآن فى قوله تعالى : (وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق

---

(١) نقلا عن كتاب (الفتاوى) للشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق — رحمه الله .

الذى بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها) وسميت فى الآية الثانية (بليلة القدر) وهو الشرف وعلو المكانة ، وبينت الآية الثالثة أن شهر تلك الليلة هو شهر رمضان الذى فرض الله على المؤمنين صومه تذكيرا بنعمة انزال القرآن وشكرا لله عليها .

الروايات والآراء

ومع وضوح الاتساق بين الآيات الثلاث هكذا وتساندها وشد بعضها أزر بعض فى تقرير أن القرآن أنزله الله على الناس فى ليلة مباركة ذات قدر وشرف ، وأن رمضان هو شهر تلك الليلة مع وضوح هذا نرى الروايات والآراء خلقت فى كتب التفسير حول هذه الآيات جوا اصطرعت فيه اصطراعا أثار على الناظرين فى القرآن غبارا طمس عليهم محورها الذى تدور عليه ، وباعدت بينها فى الهدف الذى ترمى اليه ، وكان من ذلك ما قيل وذاع بين الناس أن (الليلة المباركة) فى الآية الأولى هى : (ليلة النصف من شعبان) ، وأن الأمور الحكيمة التى تفرق فيها هى الأرزاق والأعمار وسائر الأحداث الكونية التى يقدرها الله ثم يظهر ما يقع منها فى العام للمنفذين من الملائكة الكرام !. ويمتد الكلام الى التفرقة بين التقدير الذى يحصل فى تلك الليلة ، والتقدير الذى يروى أيضا عن ليلة القدر ، ثم الى الفرق بين كل من هذين التقديرين اللذين يحصلان على هاتين الليلتين (ليلة النصف ، وليلة القدر) وبين التقدير الأزلى لهذه الأحداث .. يمتد الكلام فى الفرق بين هذه التقديرات الثلاثة بما اعتقد ويعتقد كل مؤمن أنه خوض فى محجوب وهجوم على غيوب استأثر الله بعلمها ، ولم يرد بها نص قاطع من قبله .

الناس فى ليلة النصف

وكان منه أيضا اعتقاد العامة وأشباههم أن ليلة النصف من شعبان ليلة ذات مكانة خاصة عند الله ، وأن الاجتماع لاحيائها بالذكر والعبادة والدعاء والقرآن مشروع ومطلوب . وتبع ذلك أن وضع لهم فى احيائها نظام خاص يجتمعون فى المسجد عقب صلاة المغرب ويصلون صلاة

خاصة باسم (صلاة النصف من شعبان) ، ثم يقرءون بصوت مرتفع سورة معينة هى « سورة يس » ثم يبتهلون كذلك بدعاء يعرف « بدعاء النصف من شعبان » يتلقنه بعضهم من بعض ويحفظونه على خلل فى التلقين ، وفساد فى المعنى ، ويكررونه ثلاث مرات : احداها « بنية طول العمر » والثانية « بنية دفع البلاء » والثالثة « بنية الاغناء عن الناس » ويعتقد العامة أن فى التخلف عن المشاركة فى هذا الاجتماع نذيرا «بقصر العمر » و « كثرة البلاء » و « الحاجة الى الناس » وينتهز بعض تجار الكتب ليلة النصف فرصة يطبعون فيها سورة يس مع الدعاء ، ويكلفون الصبية توزيعها فى الطرقات والمركبات والمجتمعات منادين على سلعتهم « سورة يس ودعاؤها بخمسة مليم(١) » .

دعاء نصف شعبان

فاذا كنت ممن لم يوفقوا الى قراءة هذا الدعاء أو سماعه فاعلم أنهم يطلبون فيه من الله محو ما كتبه فى أم الكتاب من « الشقاوة وتبديله سعادة » و « الحرمان وتبديله عطاء » و « الاقتار وتبديله غنى » ويذكرون فى تبرير هذا الطلب وحيثياته أن الله قال فى كتابه « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » وهو تحريف واضح للكلم عن مواضعه . فان هذه الآية سيقت لتقرير أن الله ينسخ من أحكام الشرائع السابقة ما لا يتفق واستعداد الأمم اللاحقة(٢) . وان الأصول التى تحتاجها الانسانية العامة كالتوحيد والبعث والرسالة وتحريم الفواحش

---

(١) سورة يس معروفة . اما دعاؤها فهو (اللهم ياذا المن ولا يمن عليه ، ياذا الجلال والانعام ، لا اله الا أنت ظهر اللاجئين ، وجار المستجيرين ، وأمان الخائفين . اللهم ان كنت كتبتنى عندك فى ام الكتاب شقيا أو محروما أو مطرودا أو مقترا على فى الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتى وحرمانى وطردى واقتار رزقى ، واثبتنى عندك فى ام الكتاب سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات ، فانك قلت وقولك الحق فى كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب .. الخ » .

(٢) اى يمحو من شريعة موسى ما يشاء ، ويثبت فى شريعة عيسى ما يشاء ، وكذلك يمحو من شريعة عيسى ما يشاء ، ويثبت فى شريعة محمد ما يشاء .. وهكذا حسب ما تقتضيه سنة الله فى تغيير احوال البشرية وتطورها ينسخ الله منها ما يستحق نسخه ويلزم محوه . وثبت ما تقتضيه حكمته ، ويقتضيه عدله .

دائمة ثابتة وهى « أم الكتاب » الالهى الذى لا تغيير فيه ولا تبديل . واذن فلا علاقة لآية المحو والاثبات بالأحداث الكونية حتى تحشر فى الدعاء ، وتذكر حيثية للرجاء .

شهر شعبان

والذى صح عن النبى «ﷺ» وحفظت روايته عن أصحابه ، وتلقاه أهل العلم والتمحيص بالقبول انما هو فقط شهر شعبان كله ، لا فرق بين ليلة وليلة . وقد طلب فيه على وجه عام الاكثار من العبادة وعمل الخير ، وطلب فيه الاكثار من الصوم على وجه خاص ، تدريبا للنفس على الصوم ، واعدادا لاستقبال رمضان حتى لا يفجأ الناس فيه بتغيير مألوفهم ، فيشق عليهم .

وقد سئل النبى « ﷺ » (أى الصوم أفضل بعد رمضان ؟ فقال : شعبان لتعظيم رمضان) .

وتعظيم رمضان انما يكون بحسن استقباله والاطمئنان اليه بالتدرب عليه وعدم التبرم به . أما خصوص ليلة النصف والاجتماع لاحيائها وصلاتها ودعائها فانه لم يرد فيها شىء صحيح عن النبى ﷺ ، ولم يعرفها أحد من أهل الصدر الأول .

رأى الشيخ محمد عبده

ويجدر بى أن أسوق هنا ما كتبه الشيخ الامام عن « الليلة المباركة » فى تفسيره « جزء عم » قال أجزل الله ثوابه : « أما ما يقوله الكثير من الناس من أن « الليلة المباركة » التى يفرق فيها كل أمر حكيم هى ليلة النصف من شعبان ، وأن الأمور التى تفرق فيها هى الأرزاق والأعمار ، وكذلك ما يقولونه من مثل ذلك فى ليلة القدر فهو من الجرأة على الكلام فى الغيب بغير حجة قاطعة . وليس من الجائز لنا أن نعتقد بشىء من ذلك ما لم يرد به خبر متوتر عن المعصوم ﷺ . ومثل ذلك لم يرد لاضطرابات الروايات ، وضعف أغلبها ، وكذب الكثير منها ، ومثلها لا يصح الأخذ به فى باب العقائد ، فانه لا يجوز أن يدخل فى

البقية صفحة (٥٣)

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم / علي إبراهيم حشيش

- ٢٦ -

روايات صحيحة يكذبونها

لقد تعددت الرسائل من طلبة كلية دار العلوم - جامعة القاهرة حول معجزة « الاسراء والمعراج » يريدون معرفة الحقيقة حيث أن الدكتور أحمد شلبى أستاذ التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية بالكلية عند تناوله لمعجزة « الاسراء والمعراج » فى محاضراته أعلن :

١ - انكاره للبراق الذى ركبه رسول الله ﷺ

٢ - انكاره استفتاح جبريل عليه السلام للسموات السبع .

٣ - انكاره سؤال الملائكة لجبريل عليه السلام : ومن معك ؟

٤ - انكاره صفة العلو واعتقاده أن الله فى كل مكان .

٥ - انكاره أن موسى عليه السلام قال للنبى محمد ﷺ : « ارجع الى ربك فاسأله التخفيف » عندما فرضت الصلاة خمسين .

٦ - انكاره صحة الرواية واقراره أن فى البخارى ومسلم أحاديث موضوعة واسرائيليات مدسوسة .

قلت : لو كان هذا اعتقاد الدكتور وحده لتركته ، ولكنه يحمل آلاف الطلاب اعتقاده فى تكذيب رسول الله ﷺ فيما صح عنه حيث لا تقبل اجابة من خالف اعتقاده .

ولا يدرى الدكتور أن « من كذب ببعض ما جاء به رسول الله ﷺ كمن كذب به كله » كما جاء فى « تأويل مختلف الحديث » (١/٢٩٠) لابن قتيبة .

قلت : بل ولا يدرى أن تكذيب رسول الله ﷺ فيما صح عنه كالكذب عليه بما لم يصح عنه ، بل أشد ، وأن الرسول ﷺ توعد هؤلاء

بقوله فى الحديث الصحيح المتواتر : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » متفق عليه البخارى (٢١/١) كتاب العلم ، ومسلم (٦/١) وأخرجه غيرهما .

قلت : وحتى لا أظلم هذا الدكتور لم أكتف بما جاء فى رسائل الطلبة ، بل قمت باحضار المرجع الذى يحاضر منه الدكتور ، وهو بعنوان « موسوعة التاريخ الاسلامى » ودكتوراه من جامعة « كمبردج » الطبعة رقم (١٢) ـ مطبعة مكتبة النهضة ـ ١٩٨٧ م .

الانكار الأول : وهو انكار الدكتور للبراق وجدته ص (٣٣٦) حيث يقول الدكتور : « ونقطة ثالثة هى البراق الذى تقول الرواية أن الرسول انتقل بواسطته ، وقد وصفه الرواة بأنه حيوان فوق الحمار وتحت الحصان وأنه يضع رجله عند نهاية بصره وهكذا ... ، وانى أهيب بالباحثين أن يستبعدوا فكرهم المادى وهم يتدارسون هذه الأمور التى لا تخضع لقوانين المادة ، وليتذكر الباحثون أن عرش بلقيس نقل فى أقل من لمح البصر ، فلماذا يحتاجون الى حيوان كالبراق ؟ بل يتمادون فى الحديث عنه فيرون أن جبريل عقب الوصول الى بيت المقدس عمد الى حجر هناك فغمزه بأصبعه فثقبه ثم ربط البراق فيه . واعتقادى أن هذه الروايات موضوعة » انتهى كلام الدكتور .

قلت : « وان تعجب فعجب قول الدكتور ـ بعد أن أنكر البراق ـ : « واعتقادى أن هذه الروايات موضوعة » .

قلت : ان علم الحديث لا يخضع لاعتقاد الدكتور ، ولكنه علم له قواعده ، ولو كان عند الدكتور علم بهذه القواعد ما أمسك خنجره المسموم بسموم المستشرقين ليطعن فى صحيحى الامامين البخارى ومسلم . فالبراق : اتفق عليه الامامان البخارى ومسلم ، فيقول الرسول ﷺ « أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التى يربط بها الأنبياء ... » البخارى (١٣٠/٢) كتاب بدء الخلق ـ باب ذكر الملائكة ، وكتاب مناقب الانصار ـ باب المعراج . ومسلم (٨١/١) كتاب الايمان ـ باب الاسراء.واللفظ لمسلم.

وكذلك رواه الترمذى فى « السنن » كتاب « تفسير القرآن » سورة (١٧) وأحمد فى «مسنده» (١٤٨/٣) ، (٢٠٨/٤) ، (٣٨٧/٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤) .

قلت : لقد اتضح من هذا التخريج أن الحديث الذى تناول البراق « متفق عليه » وبذلك يصبح الحديث تبعا لقواعد علم المصطلح فى أعلى درجات الصحة . وليرجع الدكتور الى « تدريب الراوى » (١٢٢/١) يجد : « الصحيح أقسام : أعلاها ما اتفق عليه البخارى ومسلم ، ثم ما انفرد به البخارى ، ثم مسلم ، ثم على شرطها ، ثم على شرط البخارى ، ثم مسلم ، ثم صحيح عند غيرهما » .

قلت : فكيف سولت للدكتور نفسه ليحكم على حديث فى أعلى درجات الصحة بأنه موضوع ، فليقل لنا الدكتور بأى علم حكم على الحديث بالوضع وطعن فى البخارى ومسلم ؟ انه حكم على الحديث بظنه واعتقاده . وان هذا المنهج الظنى الذى سلكه الدكتور بعيدا عن المنهج العلمى للحديث لا يرضى الله حيث يقول سبحانه « وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا » ٢٨ النجم .

قلت : لقد افترى الدكتور على الامامين البخارى ومسلم بقوله ص (٢٣٩) من كتابه : « أقرر أن هناك أحاديث موضوعة وجدت طريقها الى البخارى ومسلم » .

قلت : هذا الاقرار من الدكتور لا قيمة له عند أهل العلم بالحديث. والدكتوراة التى يفتخر بها بأنها من جامعة « كمبردج » لو كان يشم بها رائحة هذا العلم ما دلس على البخارى ومسلم وقال : « ان جبريل عقب الوصول الى بيت المقدس عمد الى حجر هناك فغمزه بأصبعه فثقبه ثم ربط البراق فيه » هذه لم تكن فى الصحيحين . ولو كان عند الدكتور علم بالتخريج لعلم أن هذه العبارة من رواية ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير (٦/٣) ولو كان عنده علم بالرجال لعلم أن فى سند هذه الرواية خالد بن يزيد بن أبى مالك ، أورده الذهبى فى « الميزان » (٦٤٥/١) وقال : وهاه ابن معين. وقال أحمد : ليس بشىء . وقال النسائى : غير ثقة . وقال الدارقطنى : ضعيف .

قلت : وليس خالد بن يزيد بن أبى مالك من رجال البخارى ومسلم

وليرجع الدكتور الى كتاب « الجمع بين رجال الصحيحين » لابن القيسرانى وأرجو أن لا يقع الدكتور فى « المتفق والمفترق » ويقول : ان خالد بن يزيد روى له البخارى ومسلم وليعلم الدكتور أن خالد بن يزيد الذى روى له البخارى ومسلم غير هذا حيث هو : خالد بن يزيد الجمحى ويقال السكسكى الاسكندرانى يكنى أبا عبد الرحيم كما فى كتاب « الجمع » (١٢١/١) •

والآخر روى له البخارى وهو خالد بن يزيد أبو الهيثم المقرى الكاهلى كما فى كتاب « الجمع » (١٢٢/١) حتى لا تتشابه الأسماء على الدكتور كما تشابه عليه اسم البغل فجعله حصانا •• حيث قال فى وصف البراق :«فوق الحمار وتحت الحصان» فمن أين جاء الدكتور بالحصان؟

قلت : ألم يعلم الدكتور أن خبر البراق من الأخبار المتواترة ، وليرجع الدكتور الى « نظم المتناثر من الحديث المتواتر » للكتانى ص (٢٠٨) ح (٢٥٨) يجده يقول : « وفى شرح المواهب ما نصه : وقد تواترت الأخبار بأنه ﷺ أسرى به على البراق » ولذلك قال الكتانى بعد أن أثبت هذا التواتر: «وعليه فالاسراء متواتر وكونه على البراق كذلك»

قلت : ألم يعلم أن حكم المتواتر : يفيد العلم الضرورى ، أى اليقينى الذى يضطر الانسان الى التصديق به تصديقا جازما كمن يشاهد الأمر بنفسه » •

ان الدكتور بانكاره للصحيح بل والمتواتر يهدم بذلك السنة المطهرة بل يهدم الدين معتمدا على ظنه وهواه ويقول : « وليتذكر الباحثون أن عرش بلقيس نقل فى أقل من لمح البصر ، فلماذا يحتاجون الى حيوان كالبراق ؟ »

ونسأل الدكتور الذى يريد أن يتدخل بهواه فى قدرة الله وارادته : لماذا قال الحق تبارك وتعالى لمريم : « وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا » (٢٥/مريم) رغم ما بها من تعب وآلام نفسية قال عنها على لسان مريم : « يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا » (٢٣/مريم) وكانت قبل ذلك يقول الله عنها « كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله

ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » (٣٧ / آل عمران) .

فهل يستطيع الدكتور قياسا على هواه أن يجيبنا : لماذا الأمر بهز الجذع مع أنها كانت ترزق بغير حاجة الى هز الجذع ؟ ونسأل الدكتور لماذا الغار ولماذا الراحلة فى الهجرة لرسول الله ﷺ ولماذا لم ينقل من مكة الى المدينة نقل عرش بلقيس ؟ والهجرة معجزة والبراق معجزة وان لم يدركها الدكتور فى قول الرسول عن البراق : « يضع حافره عند منتهى طرفه » كأنه يمشى بسرعة الضوء . وكلمة (البراق) يشير اشتقاقها الى البرق وسرعة البرق الخاطف لا يتحملها الجسم فى حالته المعتادة وبذلك تظهر المعجزة . وسنواصل الرد على اعتقادات الدكتور فى الدفاع القادم ان شاء الله .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل . وهو وحده من وراء القصد

على ابراهيم حشيش

بقية مقال ليلة النصف من شعبان

عقائد الدين لعدم تواتر خبره عن النبى ﷺ . ولا يجوز لنا الأخذ بالظن فى عقيدة مثل هذه. والا كنا من الذين «ان يتبعون الا الظن» نعوذ بالله.

وقد وقع المسلمون فى هذه المصيبة : مصيبة الخلط بين ما يصح الاعتقاد به من غيب الله ويعد من عقائد الدين ، وبين ما يظن به للعمل على فضيلة من الفضائل ، فاحذر أن تقع فيه مثلهم » .

يحذرنا الأستاذ الامام أن ننزل فى عقائدنا على حكم الظن لا ينبع منه اليقين . وان الظن لا يغنى من الحق شيئا . وان الاعتقاد بالظن قول على الله بغير علم صنو الاثم والبغى عند الله .

وقد كان هذا هو منهج الامام فى العقائد ، ومنهجه فى تفسير كتاب الله ، سير فى المحجة الواضحة ، واعتقاد بالحجة القاطعة ، وبعد بكتاب الله عن الظنون والأوهام . ورحمة الله على الامام والسلام على من اتبع الهدى .

محمود شلتوت

منهج القرآن فى التخفيف من حب المال

بقلم : د. محمد الجنيدل

عنى القرآن الكريم بالشؤون الاقتصادية والمالية فى السور المكية والمدنية على حد سواء • ففى السور المكية عنى بالمنابع الكبرى والأصول الاقتصادية والأسس الاجمالية للاقتصاد اذ فيها يوضح الله أثر المال فى النفس الانسانية التى لم يهذبها الايمان بعد ، وفى السور المدنية أرسى القرآن دعائم الاقتصاد الاسلامى بجميع فروعه ، وأرشد الناس الى الطريقة المثلى ورسم سياسة اقتصادية تسير المجتمع المسلم الى شاطىء الأمان الاقتصادى ، وأعطى البديل عن الاقتصاد المهتز وبناه على أهم الدعائم وهى الأخلاق والأمانة والصدق ، ونعالج ذلكُ فيما ُيلى :

(أ) سحر المال وأثره فى النفس البشرية :

للمال سحره فى نفس الانسان وللانسان نفسه استعداد للتأثر بهذا السحر اذ يزهو ويتكبر ويتعاظم ويختال وتهتز فى موازينه مقامات الناس وتتنزل فى نظره قيم الأشياء فلا يعلو عنده عظيم ويحسب أنه لا يبعد عن مقدوره شىء ••

فالغنى — لديه — وان كان سيىء الخلق وضيع الأصل فحسبه أنه ذو مال وثراء معروف بالغنى والجاه ، سحر المال يملأ نفس صاحبه كبرا فتطغى ومعها سلطان نافذ وقوة فاعلة • ويقود هذا السحر والطغيان النفسى الى اجهاض الفكر وحرية العقل ووأد المنطق السليم اذ يقول الله فى سورة العلق « كلا ان الانسان ليطغى ، أن رآه استغنى » •• ان سحر المال يسيطر على صاحبه بالفساد والوقوع فى آثام كثيرة ويسم المحرومين منه بالاذعان والخضوع • يقول تعالى : « ان الانسان لربه لكنود ، وانه على ذلك لشهيد » وعجيب سحر المال فانه ان توفر لدى الانسان بخل به خوفا من الفقر ، وان شح عنه أو استعصى الحصول عليه فخوفه

حاضر وهمه مقيم . يقول تعالى « ان الانسان خلق هلوعا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا الا المصلين » .

(ب) كيف عالج القرآن هذه المشكلة :

يعالج القرآن هذه المشكلة فى آيات كثيرة بصور متعددة :

١ — فأحيانا يعالج ذلك بالوعيد فحينما توعد القرآن أبا لهب ختم السورة بقوله « سيصلى نارا ذات لهب » ، ونعى على الوليد بن المغيرة استبداده بماله بقوله تعالى « يحسب أن ماله أخلده ، كلا لينبذن فى الحطمة » .

٢ — وأحيانا يتبع أسلوبا آخر فى المعالجة حيث يخاطب الله البشر جميعا بطريقة التقرير يقول تعالى « ان سعيكم لشتى ، فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » .

٣ — وأحيانا يشير القرآن الى نهاية الأمم السابقة التى حرصت على المال وكانت نهايتهم بائسة ليأخذوا العظة والعبرة من ذلك ، يقول تعالى فى نهاية قصة قارون « فخسفنا به وبداره الأرض » وقصة أصحاب الجنة الذين أصابهم الطمع حتى هموا بطرد المساكين عن جنتهم فأصبحوا لا يرون الا أوراقا ذابلة وذكر ما هم فيه من الندم . يقول تعالى : « انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة اذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ، ولا يستثنون ، فطاف عليها طائف ، من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم » — سورة القلم الآيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ .

٤ — وأحيانا يقلل من أهمية المال نفسه مهما كثر فلا ميزان له فى الآخرة الا حين يصرف فى الوجه الشرعى يقول تعالى : « وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا » .

هذه بعض صور من معالجة القرآن لمن حسبوا أن المال هو المستهدف ، والأصل . والحق أنه ليس غاية فى ذاته ومع ذلك فان المال

ليس مدموما لذاته بل هو وسيلة يتوصل به الى الخير . فالقرآن يسمى المال أحيانا خيرا مثل قوله تعالى « وانه لحب الخير لشديد » وقوله « ان ترك خيرا الوصية للوالدين » وقوله : « وما تنفقوا من خير فلأنفسكم » ويسميه زينة فى مواضع أخرى : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا .. » فلو كان المال والغنى مذمة لما جعل الله الغنى من جملة النعم التى أنعم الله بها على رسوله : « ووجدك عائلا فأغنى » ولما ذكر (بتشديد الكاف) بنى اسرائيل بنعمه وفيها امدادهم بالأموال « وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا » وانما يذم المال فى القرآن عندما يغتر به الانسان ويلهيه عن عمل الآخرة « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب » سورة آل عمران آية ١٤ .

فلا يطلب المال باعتباره غاية نسعى للحصول عليها لذاتها فحسب ؛ « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين » « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الأرض ان الله لا يحب المفسدين » .. والله الموفق .

د . حمد الجنيدل

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة بالرياض

انا لله وانا اليه راجعون

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى أخا كريما من أعضائها العاملين هو الأخ عبد القادر مرسى عضو ادارة فرع الجماعة بالاسكندرية .

والله نسأل أن يرحمه رحمة واسعة وأن ينزله منازل الأبرار وانا لله وانا اليه راجعون .

التوحيد

فى هذا العدد

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٦
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٢
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٦
أسئلة القراء عن الأحاديث	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٢٧
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر	الأستاذ بدوى محمد خير	٣١
أورام سرطانية خبيثة	برهانى سابق	٣٤
المريض والصيام	الأستاذ الدكتور أمين رضا	٣٧
ليلة النصف من شعبان	فضيلة الشيخ محمود شلتوت رحمه الله	٤٥
روايات صحيحة يكذبونها	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٤٩
منهج القرآن فى التخفيف من حب المال .	د . حمد الجنيدل	٥٤

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد .

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً